جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

القيم الأخلاقية والإنسانية عند جيش التحرير الوطني

من خلال جريدة المجاهد (1956-1962م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : حديث ومعاصر

إعـداد الطالبتين :

- عمور نعيمة

- بسكري حنان

إشراف الأستاذة:

- عـالم مليكـة

السنة الجامعية: 2017 - 2018 م

كلمــة شكـــر

نشكر الله عزوجل الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع

ونتوجه بالشكر الخالص إلى الأستاذة المشرفة

"عالم مليكة"

التي لم تبخل بتوجيهاتها وإرشاداتها علينا فجزاك الله كل خير

وإلى الأستاذ

"أحمد طاهر قوادري"

الذي لم يبخل علينا بمعلوماته القيمة ونتمنى له المزيد من الإنجازات العلمية، وإلى جميع

أساتذة التاريخ

إلى كل عمال مكتبة جامعة خميس مليانة

وإلى من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد

لكم جميعا ألف شكر

الإهــداء

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية و الكرامة وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة.

إلى من سقوا بد مائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء

وخلدوا ذكراهم بأروع صور

التضحية و الشجاعة و الإيمان بالله فكانوا الوقود الذي أشعل لهيب الثورة و المشعل الذي

أضاء الجزائر بعد ليل طويل ،بل وجعلوا العالم كله يقتبس من نورهم.

إلى أصحاب القيم الأخلاقية و الإنسانية.

إلى التي ضحت من أجلي و سهرت على خدمتي أمــي العزيزة.

إلى الذي كان لي سندا وضحى طيلة دربي الدراسي أبــي العزيز.

إلى جميع عائلة عمور و إلى رفيقات دربي وجميع أساتذة التاريخ جامعة خميس مليانة.

نعيمـــــة

الإهـــــداء

إلى من كان الدليل المنير إلى من أعطى و لم يطلب ،إلى من تمنى لي الكثير مما تمنى لنفسه، إلى من تمنى وصولي إلى هنا ،إلى أغلى الناس والدي العزيز رحمه الله، وإلى بناء قلبي و سر أخلاقي ،إلى البسمة الدائمة إلى من كانت سندا و عونا و طاقة و حنانا

أمـــي الغاليـــة

و إلى رفيق دربي عبد الرحمان تواشيا وعائلته الكريمة و أخي العزيز ياسين ،و رفيقتي وهيبة بسكري، و إلى جميع أفراد أسرتي وكل عمال المكتبة المركزية بجامعة خميس مليانة و كل الأصدقاء و كل العائلة من صغيرها إلى كبيرها الذين كانوا دافعا لي لمواصلة المشوار الدراسي و تحفيزي على النجاح ،و إلى من وسعهم قلبي و لم يسعهم قلمي .

حنـــــان

الملخص

يعتبر موضوع القيم الأخلاقية و الإنسانية لجيش التحرير الوطني من المواضيع المهمة التي تمسك بها طيلة الإحتلال الفرنسي ،هذه القيم التي أكسبته الدعم الشعبي و الدولي إقليما وعالميا ،سواء كانت مصادره الدين الإسلامي أو الواقع المعاش المهم أنها كانت لها دور فعال في تحقيق الإستقلال ،وطيلة تواجد الإستعمار الفرنسي عمل جيش التحرير على ترسيخ مبدأ إحترام كرامة الإنسان وحريته و التحلي بالصفات الحميدة التي كان لها أثر كبير على تلاحم بينه وبين الشعب .

ولابد أن يطلع الشباب الجزائري على تفاصيل نشاط الثوار الحقيقيين من أجل الاقتداء بإرادتهم الصلبة و قيمهم النبيلة ،و الأهم أن يتمكنوا من الاطلاع على صورة إندلاع أول نوفمبر 1954 من زاويا مختلفة و متعددة حتى يحسن تقدير جهود الذين إستشهدوا من أجل وطنهم .

ABSTRACT

The subject Of the Moral and Human Values of the National Liberation Army is one of the important topics that it has maintained throughout the French occupation. These values have gained popular and internationally support both regionally and internationally

Their sources were the Islamic religion or the important reality that it had an effective role in achieving

Independence. Detail the activity of the true revolutionaries in order to emulate their solid will and noble values, and most importantly to be able to view the image of the outbreak of the first of November 1954 from a different angle and multiple even better assess the efforts of those who martyred for their homeland

قائمة المختصرات

ص: صفحة

د ط : دون طبعة

ج :الجزء

ج ،ت ، و: جيش التحرير الوطني

د ب ن : دون بلد النشر

د س ن :دون سنة النشر

ت ر : ترجمة

م :مجلد

المقدمـــــة

المقدمـــــــة

تعتبر الثورة الجزائرية إحدى أهم وأعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين إذ أثبتت أن الإرادة والأخلاق والالتزام بالمبادئ الإسلامية هي السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال وليس امتلاك الأسلحة وأحدثها، ذلك أن إرادة الشعب الجزائري استطاعت أن تهزم فرنسا بفضل تمسكها بقيمها.

كما أن جيش التحرير الوطني هو المرآة التي تعكس تلك القيم والأخلاق والصورة الصادقة التي تنطق بأصالة الشعب الجزائري وتاريخه وأمجاده، ومنذ الوهلة الأولى من الاحتلال الفرنسي أثبت أنه هو الذي يعكس هذه الثورة بكل صدق وعمق، وهو الذي يتعرض للأحداث والمعارك التي تكشف عن طبيعة أخلاقه وإنسانيته .

وانطلاقا مما سبق تتجلى أهمية موضوعنا القيم الأخلاقية والإنسانية لجيش التحرير الوطني من خلال صحيفة المجاهد (1956، 1962) ويعتبر هذا الموضوع من المواضيع التي لم تلقى العناية الكافية ولم تحظى بالاهتمام الواسع من قبل المؤرخين.

أما عن دواعي اختيار الموضوع: توفرت لدينا جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع ودراسته والتعمق في تفاصيله منها :

الرغبة الشديدة في معرفة مدى الأخلاق والأعمال التي اتصف بها جيش التحرير في زمن كانت فيه الأخلاق غائبة

. معرفة مدى تأثير هذه القيم في نفسية المجاهدين .

أما إشكالية الموضوع فتتمحور حول ماهية القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية لجيش التحرير الوطني، ومدى مساهمة هذه القيم في استقلال الجزائر ؟ كما تتفرع هذه الإشكالية إلى إشكاليات جزئية :

1. فيما تكمن هذه القيم وكيف استطاع جيش التحرير الوطني ترسيخها ؟
2. وما مدى تمسك جيش التحرير الوطني بهذه القيم ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة بحث تمثلت في مقدمة + إشكالية +فصل تمهيدي+ ثلاث فصول+ خاتمة.

حيث أشرنا في الفصل التمهيدي: إلى مفهوم القيم الأخلاقية والإنسانية وأهميتها في المجتمع، لكونها ترتبط بحياة الأفراد وعلاقاتهم وسلوكيا تهم، للقيم أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع فيها تتشكل الثقافة، وعن طريقها تتأكد الروابط والعلاقات.

أما فيما يخص الفصل الأول: قدمنا فيه لمحة عن جيش التحرير الوطني ومبادئه والظروف القاسية التي كان يعيشها التي لم تأثر على تمسكه الشديد بأخلاقه، وحولنا في هذا الفصل أن نتعرف على الدور الكبير لجريدة المجاهد التي اتبعت هذه القيم من بداية الاحتلال إلى نهايته.

أما الفصل الثاني: تناولنا فيه القيم الأخلاقية والإنسانية لجيش التحرير الوطني من خلال جريدة المجاهد، حاولنا في البداية الجمع بين الصفات الأخلاقية التي اتصف بها المجاهدين، من الصبر والطاعة، والإخلاص والعفة، ثم انتقلنا إلى أعماله الإنسانية أثناء الثورة التحريرية من التضامن المتبادل بينه وبين الشعب، ومعاملته لأسرى العدو وشهامته في تعامله مع المرأة سواء كانت فرنسية أو جزائرية.

أما فيما يخص الفصل الثالث: فقد أشرنا فيه إلى مواثيق الثورة التحريرية وعلاقتها بالقوانين الدولية مثل مواثيق الأمم المتحدة والقانون الدولي، وكذلك مواثيق الثورة التحريرية.

ولإثراء هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ولعل أهم مصدر اعتمدنا عليه هو جريدة المجاهد وهذا لكون أن هذه الجريدة عاصرت أحداث الثورة ومحطاتها، بالإضافة إلى فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954-1962) وكذلك كتب محمد الصالح الصديق التي لا تقل أهمية عن المصادر الأخرى وخاصة كتاب الجانب الإنساني في الثورة التحريرية.

بالإضافة إلى هذه المصادر يوجد مجموعة المراجع من بينها أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، وكذلك عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي.

بالإضافة إلى سعيد بن عبد الله، العدالة في الجزائر من الأصول إلى اليوم.

وإن لم نذكر بعض المصادر والمراجع هذا لا يعني عدم أهميتها بل إن كل مرجع له أهميته ومميزاته الخاصة به.

أما فيما يخص المنهج الذي اعتمدنا عليه لدراسة هذا الموضوع فهو المنهج التاريخي التحليلي الوصفي الذي يعتمد على عرض الأحداث ومتابعتها.

وكأي بحث في طور الإنجاز يتلقى صاحبه صعوبات، إلا أنها لم تقلل من عزيمتنا بفضل الله عز وجل وتمثلت فيما يلي :

. قلة المادة المخصصة لهذا الموضوع

. قصر المدة الزمنية المخصصة لدراسة هذا الموضوع

الفصل التمهيدي

القيم الأخلاقية والإنسانية

أولا: ماهية القيم وأهميتها في المجتمع

1- تعريف القيم (لغة واصطلاحا)

2- ماهية القيم الأخلاقية

3- أهميتها في المجتمع

ثانيا : القيم الإنسانية وأهميتها

1- ماهيتها

2- أهميتها

أولا: ماهية القيم وأهميتها في المجتمع

تعتبر القيم الأخلاقية والإنسانية من أهم المبادئ التي تدعو إلى الاعتدال والاستقامة والتوازن في مجالات الحياة، حيث يعيش الإنسان هذه الحياة وفق قيم معينة، كما تعتبر نوع من أنواع المحددات والغايات التي يسعى الإنسان للوصول إليها، ويعد الوصول إليها نوع من أنواع النجاح وعلامة تؤشر على حسن سير العمل في مراحله السابقة، وقد اختلفت الآراء في تعريفها في كل المجالات من حيث اللغة والاصطلاح والدين والفلسفة، حيث كل منهم أعطها تعريف خاص بها ومن هنا يطرح تساؤل :فيما تتمثل هذه القيم ؟

1: تعريف القيم: تعددت واختلفت التعاريف حول القيم من بينها:

أ: لغة: إن كلمة قيم على ما يذكر اللغويون جمع قيمة ومادتها "قوم" أو القيمة، أو إحدى القيم، وكذلك معناه " استقام الأمر أو اعتدل.

وهناك من عرفها أنها مادة تتعلق في خصالها الدلالي بعدة معان تدور في غالبيتها حول قيمة الشيء وقدرته أو مقداره، والتقويم أو الاعتدال والاستقامة وعدم الميل والثبات والتحكم في الأمور ومن ذلك قوله تعالى": **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَت اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** "[1].

وقوله تعالى " **ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ** "[2] أي الثابت لا يتغير والمستقيم لا عوج فيه[3].

أما فيما يخص تعريف القيم من جانب معجم مقايس اللغة العربية، أي ما ورد في معجم الوسيط [4] " أن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر".

وورد في معجم الإصحاح[5] "أن القيمة أو القيم واصلها الواو أي القوم ومنه أنه يقوم الشيء يقال قومت السلعة"[6].

---

[1] – سورة الروم الآية 30.

[2] – نفس الآية 30.

[3] – محمد عبد الفتاح الخطيب، **قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة**، كتاب الأمة، ع 139، ط1، دار الكتب القطرية، الدوحة، د ب ن، سبتمبر 2010، ص19.

[4] – شوقي ضيف، **معجم الوسيط**، ط4، معجم اللغة العربية، 2004، ص769.

[5] – إسماعيل بن حماد الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، ج5، دار للملايين، بيروت، لبنان، 1984، ص2018.

[6] – حناشي لعلى بن صالح، **أثر القيم على السلوك الإداري بين الفكر الإسلامي والفكر الوصفي**، ط العربية، دار البازوري، عمان، وسط البلد، 2014، ص31.

أما القيمة في اللغة العربية تشتق من القيام وهو نقيض الجلوس قام يقوم قوما وقياما وقومة وقامة، والقيام بمعنى أخر هو العزم ومنه قوله تعالى" **وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا** "[1] أي عزم، كما جاء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى " **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** "[2].

وجاء أيضا في قوله تعالى: " **رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً** "[3] .

أي ذات قيمة رفيعة، وقال تعالى:" **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ".[4]

وتشير كلمة قيمة باللغة الانجليزية(value)وباللغة الفرنسية (valeur)وباللغة اليونانية (axios) إلى الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية فهي مشتقة أصلا من العقل قام بمعنى وقف واعتدال وانتصب وبلغ وإستوى[5].

وتحمل كتب تفسير القران الكريم نفس المعنى الذي ورد في معاجم اللغة العربية لمصطلح القيمة تفسير لقوله تعالى " **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ** "[6] ويرى أن المقصود بالدين القيم هو دين الإسلام، وإقامة الوجه هو تقويم القصد والقوة على الجد من أعمال الدين وخص الوجه بالذكر لأنه جامع لحواس الإنسان[7].

وورد في تفسير أخر أن القيمة تعني ثبات في صلاح الحال والدوام في ذلك، بحيث أن القيم تعددت واختلفت في الجانب اللغوي

ب: اصطلاحا: عرفت القيم في الاصطلاح بعدة تعريفات منها أن القيم هي مستوى أو مقياس أو معيار تحكم بمقتضاه وتقاس به وتحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه كما عرفت بأنها القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوان

---

[1] – سورة الجن الآية 19

[2] – سورة النساء الآية 34

[3] – سورة البينة الآية 2

[4] سورة الأنعام الآية 161

[5] – سفيان بوعطيط، **القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني**، "مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه" تخصص في علم النفس العمل والتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة متنوري، قسنطينة، 2011-2012، ص64

[6]– سورة الروم الآية 43

[7] – حناشي لعلى بن صالح، المرجع السابق، ص32

وعرفت أنها حكم يصدره الإنسان على شيء مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا عنه السلوك المرغوب فيه، مستمد من خلال مبادئ ومعايير يلتزمها الإنسان في الأشياء[1].

بالإضافة إلى أن مصطلح القيم لم يأخذ من وجهة نظر واحدة لتجديد مفهوم ومعناه فقد كثرت واختلفت تعريفاته نظر لاختلاف وجهات النظر التي تناولت هذا المفهوم، ولتعدد المدارس التي استهدفت تحديد مفهوم مصطلح القيم من جهة،والمصادر التي اعتمدت عليها هذه المدارس في تحديد أصل وأسس هذه القيم من جهة أخرى[2].

وللتوضيح أكثر يمكننا استعراض بعض أهم التعاريف التي وردت في كتابات الأساتذة والعلماء المتخصصين في مجال علم النفس الاجتماعي والتربوي، حيث نجد على سبيل المثال.

1- تعرف القيمة بأنها نتاج حكم تقديري،إنها تؤكد القابل الرغبة في مقابل ما يرغب، فهي إذن أكثر من ذلك البريق الذي يصحب الفعل ويوجهه أثناء الوقت الذي يتم فيه

2- القيم كما رآها أحد الأساتذة: هي المثاليات والاعتقادات والاتجاهات التي تبناها الأفراد والتي تحكم العلاقات الشخصية الاجتماعية والسياسية على مستوى الفرد والجماعة الصغيرة وتنعكس القيم من خلال الممارسات والسلوكيات ونم الحكم والقوانين والتشريعات الأخرى.

3- فالقيمة مسألة إنسانية وشخصية وليست شيئا مجردا مستقلا في ذاته عن سلوك الشخص[3]ويرى بعضهم بأن القيم يراد بها المبادئ السليمة ومجموعات الفضائل التي هي وليدة الدين الصحيح لتوجيه سلوك الإنسان، وهناك من يرى أن القيم جمع قيمة وهي القدر والوزن بالإضافة إلى أن القيمة من المفاهيم التي اهتم بها كثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية وعلم النفس وغير ذلك من مجالات،وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لأخر، بل ويستخدم استخدامات متعددة داخل التخصص.

---

[1] – أروى بنت عبد الله بن محمد الفقيه، **بحث في القيم**، "مذكرة تخرج ماستر "، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، 1430-1431هـ، ص19

[2] – حناشي لعلى بن صالح، المرجع السابق، ص33

[3] – نفسه، ص ص33، 35

أما فيما يخص تعريف القيم بصفة عامة فهي تعد من أهم الموضوعات التي تناولها الفلاسفة منذ القدم، لكنهم أكثروا الكلام عن تطبيقاتها في المجالات الأخلاقية والجمالية [1].

ويطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يميز به الشيء من صفات تجعله مستحق التقدير كثيرا أو قليلا فإن كان مستحق التقدير بذاته فالحق والخير والجمال كانت قيمته مطلقة وإن كان مستحق من أجل غرض معين كالوثائق التاريخية والوسائل التعليمية كانت قيمته إضافية[2].

أما فيما يخص القيم في المنظور الإسلامي هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والشرعيات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الأفراد والجماعات مصدرها الله عز وجل، وتتميز القيم من حيث القرآن الكريم والسنة النبوية أنهما مصدر القيم والأخلاق في الإسلام، وتحدد هذه القيم علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفضيلا مع الله تعالى ومع نفسه ومع الآخرين من البشر [3].

وبالإضافة إلى أن هناك تعاريف مختلفة في مجالات متعددة من بينها نذكر مفهوم القيمة في علم الاقتصاد، حيث أن للقيمة معنيان في لغة الاقتصاد وهما:

الأول: صلاحية شيء لإشباع حاجة ويعني مصطلح(قيمة المنفعة)

الثاني: وهو ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المنفعة لمتاع ما[4].

أما فيما يخص مفهوم القيمة في الفلسفة إن الفلاسفة بصفة عامة ينقسمون إلى قسمين حول هذا الموضوع الأول يتمثل في اتجاه الفلسفات المثالية أو الفعلية، حيث يقولون: "بأن مصدر هذه الإحساسات والأفكار السامية، عالما أخر غير هذا العالم الذي نعيش فيه، عالم توجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون، وهو عالم الحق والخير والجمال."

أما الاتجاه الثاني فيتمثل في الفلسفات الطبيعية والتي تعتبر القيم جزء لا يتجزء من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الإنسانية، فالقيم من نسج الخبرة الإنسانية كانت خير أو

---

[1] – فايزة أنور شكري، **القيم الأخلاقية**، "مذكرة تخرج ماستر "قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الملكية الأدبية والفنية الإسكندرية، 2011، ص 24

[2]– نفسه، ص 24

[3]– سفيان بوعطيط، المرجع السابق، ص18

[4]– نفسه، ص ص 64–65

شر، صحيحة أو خاطئة، قبيحة أو جميلة،وإنما هذه الأحكام تصدرها من واقع تأثيرنا في هذه الأشياء وتأثرنا بها[1].

وبالإضافة إلى أن هناك من عرفها على أنها الجهد الذي له من العمر ما عاشته الإنسانية نفسها وهو الأفكار والمشاعر والآمال التي توجد في صدر المؤمن لما تحمله من القيم تفوق القيم جميعا، وتكمن أهمية الدين في عمق الشعور بتلك القيم وشدة الاقتناع بها دون نظر إلى أساسها العقلي[2].

أما فيما يخص تعريفها من خلال علم النفس، الذي يركز اهتماماته على دراسة قيم الفرد ومحدداتها سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو جسمية، ويهتم بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع، حيث يركز عنايته على سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقاته بالآخرين.

ويتضح مما سبق أن مفهوم القيمة من المفاهيم التي يشوبها نوع من الغموض والخلط في استخدامها وهذا راجع لكونها حظيت باهتمام الكثير من الباحثين في تخصصات مختلفة ولهذا اختلف الباحثون في وضع تعريف محدد لها، ومراد ذلك الاختلاف إلى منطلقات النظرية والمتخصصة، فمنهم علماء الدين، علم النفس، علما الاجتماع، الاقتصاد والرياضيات، علماء اللغة[3].

2- تعريف القيم الأخلاقية: وهي قيم متعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم ليصبح سجية وطبعا يتخلق به ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام، ومن أبرز القيم الخلقية: الصدق والشكر والحياء والنصح[4].

كما تعرف القيم الأخلاقية أنها تتعلق بالحكم على الأفعال من حيث خيراتها[5].

والأخلاق يمكن أن توصف بأنها منطق السلوك، لأنها تدرس شروط تناسق السلوك مع المثل الأعلى، أما مفهوم الأخلاق في الإسلام فنجده يمثل نظاما متكاملا ينطوي على الأخلاق في توكيده الخير والسعادة ويشتمل على كل القيم الأخلاقية والإنسانية السليمة التي

---

[1]- سفيان بوعطيط، المرجع السابق، ص66

[2]- صلاح قنصوه، **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، د ط، دار التنوير، بيروت، لبنان، 2010، ص212

[3]- فايزة أنور شكري، المرجع السابق ص67

[4] - نفسه، 26

[5] - حناشي لعلى بن صالح، المرجع السابق، ص ص48 -49

لا يقوم مجتمع صالح إلا بها، وهذه القيم النبيلة تتمثل في العدل والإحسان والإخاء والمساواة والعفو والرحمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستقامة والصبر وكضم الغيظ[1].

فالأخلاق الإسلامية الحقة إذن أي أخلاق الكمال المثالي الإسلامي، إنما تؤدي بنا إلى اعتبار رسول الله الكريم قدوة حسنة في الأخلاق وفي السلوك والحياة العملية، فلقد وصفه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله عز وجل[2]ولقد صدقت عائشة رضي الله عنها حين سألت عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم إذ قالت كان خلقه القرآن ومعنى ذلك أن صفات الكمال التي رسمها القرآن والتي بينها الله موضع حبه وتقديره [3].

وهناك تعريف أخر بالنسبة للقيم الخلقية وهي تلك القيم التي تتصل بشعور الإنسان بالمسؤولية والجزاء والالتزام وتتصل بكل الميادين الخبرة الإنسانية ومن هذه القيم الصدق حيث يحثنا الله تعالى عليه في قوله:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**"[4] ومنها حسن الخلق وإذا يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: " **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**"[5] ومنها كذلك العدل وتجنب الظلم في قوله تعالى: " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** "[6] وتبين هذه الآية أن القيم الأخلاقية مذكورة في القرآن الكريم [7].

3- أهميتها في المجتمع: للقيم الأخلاقية أهمية عظيمة في حياة المجتمع بكل أطرافه،فالمجتمع الملتزم بالقيم مجتمع راق تسوده الطمأنينة والاحترام وما ذاك إلا ثمرة من الثمار الطيبة للقيم[8].

وتظهر أهمية القيم الأخلاقية في رعاية حقوق الإنسان في الإسلام في كونها تؤدي إلى سيادة نوع من الخصال الخلقية ونمط من السلوك الذي يتعامل به الفرد ويساهم في رعاية

---

[1] – حناشي لعلى، المرجع السابق، ص50

[2] نفسه ،ص 14

[3] – فايزة أنور شكري، المرجع السابق ص ص81-116

[4]– سورة التوبة الآية 119

[5]– سورة القلم الآية 4

[6] – سورة النحل الآية 90

[7] – سفيان بوعطيط، المرجع السابق، ص94

[8] – أروى، المرجع السابق، ص4

حقوقه، ومتنافرا مع انتهاكها تنافرا طبيعيا وبذلك ينعدم على انتهاك حقوق الإنسان ويوجد الحافز لاحترامها[1].

يتبين لنا أن الأخلاق الفاضلة هي حجر الزاوية التي يمكن أن يجتمع عليها الناس بسبب سلامتها من الضلال والأوهام الفاسدة ويمكن اعتبارها مجموع ما اعتصم به الإنسان من صفات[2].

وتعتبر القيم الأخلاقية خاصية من خصائص المجتمع الإنساني فالإنسان هو موضع القيم وهي مجموع من المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد التي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه وتنظيم علاقاته في المجتمع من جميع نواحي الحياة.

ويمكننا اعتبار أن القيم الأخلاقية هي المصدر الأساسي لما يصدره الإنسان من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات،ومن ثمة أقوال وأفعال،فهي المكون الحقيقي لشخصية الفرد وهي التي تحدد مكانته[3].

وهي المعيار والإطار المرجعي الذي يحكم وينظم تعريفات الإنسان وهي الأحكام المعيارية التي يستند إليها الفرد في تقيم سلوكه وسلوك الآخرين، وهي سياج وحصن يحمي الفرد من الانحراف[4].

وتعتبر القيم الأخلاقية ذات أهمية بالغة في تكوين السلوك الخلقي عند المسلم ليصبح طبعا يتعلق به ويتعامل به مع الآخرين من أجل تكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام[5].

وتعمل القيم الأخلاقية على إسهام في خفض حدة الصراع والتوتر والتعاون على اتخاذ القرار على أساس الاختيار بين البدائل،وللقيم الأخلاقية تأثير واضح كأداة للتضامن

---

[1] – محمد الشيخ أحمد محمد، **القيم الأخلاقية برعاية حقوق الإنسان في ضوء السيرة النبوية والمقاصد الشرعية**، المحور الثالث فقه السيرة وتنزيل الأحكام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة إفريقيا العالمية السودان صفر، 1434هـ يناير 2013، ص77.

[2] – محمد زروال، **الحياة الروحية في الثورة الجزائرية**، د ط، دار الرويبة، الجزائر، 2004، ص119

[3] – نفسه، ص90.

[4] – إيمان قواسمي، فاطمة الزهراء نسيسه، **أنماط القيم التربوية الأسرية**، ط 1، دار الأيام، عمان، الأردن، 2017، ص90.

[5] – فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن علي بصفر، **المشرف العام على موقع البصائر القرآنية**، www.Albasaer-net ص2 .

الاجتماعي فوحدة الجماعات تستند إلى وجود القيم المشتركة مما يجعل الناس ينجذبون لبعضهم البعض[1].

والقيم الأخلاقية هي التي تضبط حركة الإنسان في عمارة الكون عموما وهي قيم يتلقاها كل مسلم عادة من الإسلام ويتكيف بها نفسيا وروحيا ويجدد سعيه وتحريكه للحياة وفقا لآدابها فيكون في سعيه تابعا لها موجها بها[2].

ثانيا :القيم الإنسانية وأهميتها

1- ماهيتها: لقد تعدد مفهوم القيم الإنسانية واختلفت من شخص إلى أخر وقد كانت نظرة الدين للقيم الإنسانية على أنها تقوم على احترام كرامة الإنسان وحريته وحرماته وحقوقه وصياغة دمه وعرضه وماله وعقله ونسله بوصفه إنسانا وعضوا في المجتمع[3].

بالإضافة إلى أن القيم الإنسانية هي الصفات أو المثل أو القواعد التي تقام عليها الحياة البشرية فتكون بها حياة إنسانية وتغاير بها النظم والأفعال، لتعريف قيمتها الإنسانية من خلال ما تتمثل منها[4].

ومن القيم الإنسانية الفاضلة :العدل والمساواة والعدل هو خلاف الجور وهو الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط والعدالة الاستقامة على طريق الحق[5] ويقول تعالى في العدل" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ**."[6].

ويأمر الإسلام بالعدل في القول فلا يخرجه الغضب عن قول الحق ولا يدخل الرضا في قول الباطل يقول تعالى" **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى** "[7].

أما عن المساواة فهي الغاية التي تسعى العدالة إلى تحقيقها·

---

[1] – سفيان بوعطيط، المرجع السابق، ص80.

[2] – محمد عبد الفتاح الخطيب، المرجع السابق، ص125.

[3] – يوسف القرضاوي، **القيم الإنسانية في الإسلام**، ص13.

[4] – فضيلة الشيخ عبد الله، المرجع السابق، ص2.

[5] – نفسه، ص3.

[6] – سورة النساء الآية 135.

[7] – سورة الأنعام الآية 152.

وترجع بعض القيم الإنسانية إلى حياة البشر من خلال تعايش المجتمعات وتلاقح أفكارها، يكون بعضها إيجابي والبعض الأخر سلبي بخلاف القيم السماوية الإيجابية قطعا،وقد ترجع بعض القيم إلى العصور القديمة كالقيم العربية[1].

والقيم الإنسانية هي تلك المبادئ والعادات والأخلاقيات التي نستخدمها ونستعملها في حياتنا باستمرار، كما أنها القواعد المؤسسة للمنظومة الأخلاقية،ومن القيم الإنسانية التي عظم أمرها الإسلام:

الحرية التي ترفع عن الإنسان كل ألوان الضغط والقهر والإكراه والإذلال[2].

2- أهميتها في المجتمع

تعتبر القيم الإنسانية علامة من علامات فهم الحياة والنضج، تكسب الفرد أهمية بالغة وذلك عندما تتوفر فيه قيم راقية وجديدة وإنسانية نابعة من داخله كالبعد عن المال الحرام[3].

ويؤكد الإسلام مثلا على أهمية الجانب الإنساني في بناء الشخصية المسلمة بما منحها الله سبحانه وتعالى من إمكانيات ومقومات خلقية فالطبيعة الإنسانية تمتلك في ذاتها مقومات نموها الأخلاقي والإنساني[4].

كما تتضح أهمية القيم الإنسانية في البناء الحضاري الإسلامي من خلال دعوتها إلى ترسيخ الذات الإنسانية ومراعاة حق النفس تزكية لها، وتصحيح السلوك[5].

وللقيم الإنسانية أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، فيها تتشكل الثقافة وعن طريقها يبدو طريق النمو والتقدم ومن خلالها تتأكد الروابط والعلاقات الاجتماعية فأهميتها ترجع إلى أنها لا تقف عند مستوى التفكير فقط بل تتعداه لأنها تتغلغل في حياة الناس أفرادا وجماعات ولأنها تربط بدافع السلوك وبالآمال والأهداف[6].

---

[1]- أروى بت عبد الله بن محمد الفقيه، المرجع السابق، ص3.

[2] - فاطمة الزهراء نسيسه، المرجع السابق، ص85.

[3] - نفسه، ص90 .

[4] - نفسه، ص 94.

[5] - محمد عبد الفتاح الخطيب، المرجع السابق، ص29.

[6] - سفيان بوعطيط، المرجع السابق، ص20.

نستنتج مما سبق أن القيم الأخلاقية والإنسانية من الميزات التي ميز بها الله عز وجل الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى لما لها من تأثير كبير على توازن ونمو المجتمع وتطلعه نحو الأفضل.

الفصل الأول

ميلاد جيش التحرير الوطني

أولا: لمحة عن جيش التحرير الوطني

1. نشأته وتطوره
2. تنظيمه وظروف حياته
3. مبادؤه

ثانيا: جريدة المجاهد(1962-1956)

1. ماهية الجريدة ودوافع صدورها
2. مراحلها
3. إطار القانوني والإعلامي لها

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954صفحة جديدة في تاريخ الجزائر المعاصر حيث أن الرجال هم اللذين صنعوا الحدث وفجروا الثورة التحريرية، واعتبرت جريدة المجاهد من إحدى الجرائد التي اتبعت أحداث هذه الثورة ومبادئها. فيما تكمن أهمية هذه المبادئ ؟ وكيف استطاعت هذه الأخيرة أن تتبع هذه الأحداث ؟

أولا: لمحة عن جيش التحرير الوطني:

1 – نشأته وتطوره [1]

أ – نشأته : ولد جيش التحرير الوطني مع ولادة الثورة وتطور مع تطورها ، واكتسب قوته مع قوتها ، وهو العمود الفقري للثورة ، فلولاه لما كان لأي مجهود سياسي جدوى أو فائدة[2] .

وهو جيش نظامي متمتعا بتكوين واضح محدد بقدر ما تسمح له تلك الظروف[3].

وقد بدأ الجيش التحرير عمله في بداية الثورة على شكل مجموعات منعزلة لا تنسيق بين عملياتها وكانت تفتقر إلى الأسلحة والذخائر والأعتدة القتالية، الأمر الذي دفعها إلى تركيز هجماتها ضد القوات الفرنسية بحثا عن الأسلحة والذخائر .

وقد دفع الجزائريون ثمنا غاليا من دماء مجاهدين وأرواحهم وبقي الأمر على ذلك حتى شهر أوت 1956 حيث أعيد تنظيم جيش وفقا لمقررات مؤتمر الصومام ،ويظهر من خلال ذلك أن جيش التحرير الوطني الجزائري قد اكتسب منذ بداية عهده الشكل الحقيقي والمضمون العملي للجيش النظامي المحارب [4].

ولم يكن الجيش منضبطا في أساليب عمله إلا كمجموعات من العصابات أو الفلاكة أو العصاة، كما أطلقت عليهم فرنسا ، ولم يكن هذا الإنكار لحقيقة وجود جيش التحرير إلا

---

[1] ـ ينظر الملحق رقم 1،ص75

[2] – بسام العسلي، **جيش التحرير الوطني**، ط2، دار النفائس، بيروت، برقيا :1404هـ-1406هـ1984م-1986م ص67.

[3] – محمد البجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961**، ط2، دار الرائد للكتاب، د ب ن 2005، ص71.

[4] – نفسه، ص ص 68 -69.

من أجل ممارسة الإرهاب، وإهدار دم الثوار، وتطوير أعمال الإبادة بإعتبارهم خارجين عن القوانين الفرنسية [1].

مر جيش التحرير الوطني بمرحلتين أساسيتين:

أولهما تبدأ من نوفمبر1954 وتنتهي عند20من سنة 1956 وثانيهما تبدأ من هذا التاريخ إلى سنة 1962، ففي المرحلة الأولى سعى جيش إلى تحقيق هدف إستراتيجي أساسي والمتمثل في الانتشار عبر مختلف مناطق البلاد والتموضع فيها[2].

ومن هنا فإن جيش التحرير لم يكن يعمل على أرض خالية وساحة شاغرة تتيح له التحرك بكل حرية ،بل بالعكس فتواجد الإحتلال كان قويا في جميع المناطق البلاد وعلى جميع الأصعدة: عسكريا ،أمنيا ،مؤسساتيا ،واجتماعيا ،إلى جانب خبرته الطويلة في التعامل مع مختلف شرائح المجتمع الجزائري.

فهذا الوضع استوجب على جيش التحرير أن يحتكم إلى ضوابط صارمة فيما يخص التجنيد وكيفية الانتشار ،فكان يطلب من الراغب في التجنيد في صفوفه في هذه المرحلة القيام بعملية فدائية ضد هدف يتم تحديده، والغاية من وراء هذا الشرط هو التأكد من إخلاص المرشح للتجنيد وصدق التزامه الوطني من جهة واستعداده الجسمي والمعنوي لتحمل المشاق والعناء الذي يفرضه وضعه كجندي لجيش التحرير[3].

ولتوضيح طبيعته عند نشأته كمجموعات معزولة سياسيا عن محيطها ، وضعيفة من الناحية العسكرية، لأن ذلك يفسر بعض الأسباب التي أدت بالعناصر الثورية إلى البحث عن ملاذ أمن المشروع الثوري في الأواسط الريفية في السنوات الأولى من الثورة، وقد نتج عن عودة المقاومة المسلحة للاستعمار إلى بيئتها، كما نتج عنها أيضا انخراط شريحة كبيرة

[1] – محمد البجاوي، المرجع السابق، ص73.

[2] – جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار**، دراسات في التاريخ المعاصر، م6، ط خاصة، وزارة المجاهدين، 2009، د ب ن، ص163.

[3] – نفسه، ص ص165 – 166.

من الفلاحين والريفيين في صفوف جيش التحرير، ولكنهم كانوا يفتقدون إلى أدنى المؤهلات العسكرية ولم يكونوا يمتلكون أدنى مستويات التكوين السياسي[1].

ولم يصادف جيش التحرير أي صعوبة في هذا الشأن، فالشباب كان يقبل على الانخراط في صفوفه بكل حماس فالصعوبة التي كانت تقف أمامهم هي عدم توفر السلاح أما مسألة الانتشار فكانت تستوجب تحقيق الحد الأدنى من حرية الحركة لجيش التحرير الوطني ،خلال السنة الأولى من انطلاق الكفاح المسلح، وهناك عدة طرق استعملها جيش التحرير للانتشار والتمركز في المناطق المختلفة التي يتم اختيارها بعناية[2].

وفي المرحلة الثانية من 1956 الى1962، أصدر فيها مؤتمر الصومام عدة قرارات ذات الصيغة العسكرية في اتجاه تثبيت وترسيخ الإنجازات التي حققها جيش التحرير في مرحلته الأولى من جهة وتطوير تنظيماته، وهياكل الدعم التي تتبعه في منظور كون المواجهة مع العدو سوف تطول وتشتد أكثر في المرحلة القادمة، ومن هنا بدأ في تطوير جيش التحرير الوطني من مرحلة النشوء إلى مرحلة تنظيم وتطوير وتنفيذ من العمل السياسي إلى العمل المسلح[3].

ب- تطوره:

تطور جيش التحرير الوطني الجزائري تطورا مستمرا من خلال الصراع المسلح ولهذا فقد بقي من الصعب تحديد حجمه بدقة وكذلك الأمر بالنسبة لتسليحه[4].

وفي فترة قصيرة حقق تطورا مذهلا من الناحية العددية حتى أنه تضاعف عدة مرات في بعض المناطق، خلال الأشهر العشرة الأولى ،مثل ما حدث في كل من الأوراس والقبائل والشمال القسنطيني ومع نهاية سنة 1956 أصبح تعداده بالآلاف في بعض الولايات

[1] -عبد النور خيثر، **تطورات الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954، 1962**، "أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص213.

[2] - جمال قنان، المرجع السابق، ص165.

[3] - نفسه، ص166.

[4] - العسلي، المرجع السابق، ص71 .

التاريخية، ولكن ذلك التطور العددي لم يكن في نظر القادة السياسيين للثورة مؤشرا حقيقيا على التطور العسكري له، لأن جيش التحرير الوطني استمر في أدائه الثوري شبيها بالعصابات المعزولة في مناطق متباعدة وظل يفتقد إلى الهيكلة والتنظيم على الرغم من ازدياد أعداد المنخرطين في صفوف من مختلف فئات المجتمع[1].

وتشير أرقام الجيش ذاته إلى أنه بدأ في عام 1954 بمئات من المتطوعين، ثم أصبح يضم ثلاثة ألاف مع بداية سنة 1955 وارتفع عدده إلى أربعون ألف في سنة 1959[2].

أما الفرنسيون فقد قدروا عدد أفراد جيش التحرير في سنة 1956 بخمسة عشرة ألف من الجنود النظامين وعشرة ألف من المتطوعين الإضافيين.

كانت أسلحة الجيش في بداية عبارة عن بنادق الصيد والأسلحة البدائية التي كان يملكها الجزائريون أبناء الجبال، وقد سقطت بعض مخابئ الأسلحة التي كانت مطمورة منذ أيام الحرب العالمية الثانية في أيدي جيش التحرير، وقد تمكن جيش في السنة الأولى من القتال من الحصول على بعض الأسلحة الحديثة التي جاءته من الخارج، أو من الإغارة على المستودعات العسكرية للفرنسيين وتحسنت وسائل تسلح قبل نهاية 1955.

حيث وصلت إلى الجزائريين بعض المدافع التي استخدمت في الحرب العالمية الثانية.

ومن بعض الدول العربية مثل سوريا، وانتشرت أقوال في 1958 تؤكد أن جيش التحرير سيحصل على بعض الطائرات الحقيقية لتأمين الارتباط والاستطلاع، ولكن هذه الطائرات لم تظهر حتى مطلع 1959،واستمر السلاح في التدفق على جيش التحرير عن طريق البر والبحر،من تونس ومراكش وكانت البلاد العربية هي المصدر الرئيسي للأسلحة [3].

وإن قسط كبير من سلاح الجيش هو غنيمة من قوات الإحتلال بعد المعارك والاشتباكات ولقد صرح قادتنا بهذا عدة مرات للعالم وشهد به صحافيون أجانب والباقي

[1] – عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص213.

[2] – العسلي، المرجع السابق، ص 72.

[3] – نفسه، ص74.

يشترى بأموال الشعب، كما تضع الذخائر والألغام والمتفجرات المحمية وتوجد مصانع لنا لتصليح الأسلحة مثل البندقية الصيد، ونتج عن ذلك تنظيم جيش التحرير الوطني[1].

2- تنظيمه وظروف حياته:

أ- تنظيمه 2[2] لقد قسم الوطن *الجزائري إلى ستة ولايات، والولاية إلى مناطق والمنطقة إلى مديريات، والمديرية* إلى قطاعات والشرطة المدينة ،وفي كل من هذه التقسيمات رئيس سياسي عسكري يمثل السلطة المركزية في جبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة، وإلى جانب هذا الرئيس، ثلاثة مساعدين من ضباط ،وضباط مكلفين بالشؤون العسكرية والسياسية ، والاتصالات والاستعلامات[3].

وجاء مؤتمر الصومام ليقوم بالخطوات الأولى للتنظيم الشامل لجيش التحرير الوطني ويعود الفضل إلى مقرراته في أحداث نقلة نوعية، تحول من خلالها جيش المتطوعين والمناضلين إلى جيش شبه نظامي يمتلك تراتبية صارمة ومهام محددة في مختلف تسويات القيادة، كما أصبح ذلك الجيش منظما في أفواج وكتائب موحدة في جميع الولايات التاريخية من حيث العدد والتأطير[4].

وقد أقر المؤتمر جملة أخرى من الترتيبات التنظيمية العسكرية في ما يتعلق بإنشاء المحاكم وتشريع القوانين الجنائية ،كما سن القوانين الداخلية التي كانت تحد مهام المحافظين السياسيين ونواب القادة في المستويات المختلفة، ولكن يجب التنبيه أن الإعتراف بأهمية البصمات التنظيمية التي أحدثها مقررات مؤتمر الصومام في هيكلة وتنظيم جيش التحرير لا يعد في الواقع مسوغا للقول بأن تلك المقررات استطاعت أن تجعل من الذراع العسكري للثورة جيشا نظاميا بشكل مطلق[5].

---

[1] – مجهول ، **جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم**، المجاهد ،لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري، العدد 11، فاتح نوفمبر 1957، ج1، ص185.

[2] - ينظر الملحق رقم 2، ص76

[3] – البجاوي، المرجع السابق، ص71.

[4] – عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص213.

[5] – نفسه، ص213.

بالإضافة إلى أن ج. ت كان جيش نظاميا حيث كان يتكون من المقاتلين بزيهم الرسمي أو المجاهدين الذين تستملهم الترتيبات المذكورة أعلاه نجد مقاتلين لا يرتدون الزي الموحد ومن هؤلاء المسبلون[1]والفدائيون[2]، كل له دوره الخاص[3].

ولا شك أن الذي يعرف ظروف ميلاد الثورة الجزائرية بعد تلك الجهود التي بذلها رجال الثورة منذ 1954،فالإعداد لها كان بطرق مختلفة لتصل في الأخير نحو هدف موحد ومشترك وكانت أول المهام الملقاة على عاتق اللجنة التنفيذية ،هي تجنيد الرجال في صفوف الجيش[4].

والتجنيد هو إحدى الملامح الأساسية لبنيان جيش التحرير وهي التطوع في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقضية عدد الجنود لم تطرح على ج. ت .ولأن الروح الوطنية ونضج الشعب السياسي قد دفعت بالجزائريين إلى الانخراط في الجيش، بل إن الكثير لم يرفض طلبات الالتحاق به[5].

وهناك قوانين لهذا الجيش حيث أنه منذ البداية كان قائم على الصرامة فلابد من الاحترام تام للقرارات والأوامر التي يصدرها المسؤول، فالعمل العسكري مبني على قواعد وأسس، حيث قال أحدهم:" **يجب أن يكون عملا واعيا وعقلانيا ومنظما**"[6].

---

[1] – **المسبلون:** المسبل هو الذي يواجه أخطار الأماكن وهو الذي يمون الجيش ويقوم بحراسته في راحته، وهو الذي يحمل ذخائر والجرحى وهو الذي يقوم بتخريب السكك والطرق المواصلات من أعمدة هاتفية، وهو الذي يكشف جميع المعلومات عن العدو واتجاهاته ويساعد وحدات الجيش في التنقل ويشارك في معارك أنصار، أو بعبارة أخرى هم بمثابة الأعين والأذان والأعضاء في الجسم الحي، ينظر إلى :مجهول، **جيش التحرير الوطني**، المجاهد ، المقال السابق، ص184.

[2] – **الفدائيون:** هم الطاقة الكافية المسلحة في المدن والعواصم والقرى، هم الذين يحملون قلوبهم على أكتافهم يواجهون الموت فلا يرهبونه وينجزون أعمال ناجحة ولو أدى ذلك متابعة العناصر الاستعمارية في عقر دارهم، هم الذين قاموا بإتلاف المباني العمومية والعمارات، ينظر إلى: **المجاهد**، المقال نفسه، ص 184.

[3] – البجاوي، المرجع السابق، ص72.

[4] – أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1956-1954)**، "رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص342.

[5] – البجاوي، المرجع السابق، ص73.

[6] – أمال شلي، المرجع السابق، ص342.

فإذا تحدثنا عن صفة التدريب الذي يتلقاه المجندون في هذه الفترة الزمنية القصيرة فإنه يمكننا معرفته من خلال تدريبات مجموعة الخمسة التي اشتملت النقاط التالية:

- التدريب على الرماية والتسديد
- التدريب على القتال المتلاحم والمبارزة
- التدريب على التمويه والتحصن وعلى حرب العصابات
- اكتشاف المناطق والجبال
- صنع القنابل المحلية والمتفجرات والتدريب عليها ومختلف الأسلحة من تفكيك وتركيب واستعمال.

والشيء الذي يثبت هذا النوع من التدريب هو اعتراف بعض المعتقلين بذلك في منطقة وهران بعد اندلاع الثورة وهذه التدريبات لها دور في تأهيل الثوار على احتمال المصاعب مثل السير الطويل والتحكم والانفعالات والعواطف، وكانت تتم ضمن هيكلة خاصة لصفوف جيش التحرير، وحيث تم تنظيمه وتقسيمه منذ البداية إلى وحدات أساسية وخلايا هندسية إذا صح التعبير، هي كالأتي:

الفوج:(le groupe):يتكون من احد عشر مجاهد بالإضافة إلى قائد الفوج ونائبه نقيب وعريف أول، وتقوم هذه الوحدة بالعمليات العسكرية الاستطلاعية وعمليات التخريب التي تستهدف بصفة خاصة الأجهزة الإقتصادية للعدو ولهذا فهم يحملون الأسلحة الحقيقية[1].

أما فيما يخص **نصف الفوج :(sous-groupe)**: ويتشكل من أربعة مجاهدين يقودهم جندي أول وهذه الوحدة ثم تطبيقها قبل اندلاع الثورة في المجموعة الخمسة وكانت بالخصوص في الهجمات الاستطلاعية، ولاسيما في المدن[2].

الفصل(القسم، الفرقة):(division) :كانت مكونة من خمسة وثلاثون مجاهد أي ثلاثة أفواج وكل فوج له مهام خاصة، فالفوج الأول كان مكلفا ،بالاستكشاف وعادة ما يتنقل بسرعة

[1] – أمال شلي، المرجع السابق، ص ص 345 _347.

[2] – نفسه، ص346.

ويختفي بين الصخور وتحت أغصان الأشجار ويتقدم المجموعة ببضع الكيلو مترات والثاني يحمل الأسلحة الخفيفة والثالث يحمل أسلحة نصف ثقيلة بالإضافة إلى المؤونة [1] .

ب-ظروف حياته:

كانت حياة المجاهدين لها عدة مخاطر حيث أنهم كانوا يخاطرون بحياتهم، ومثال عن ذلك أنهم يقمون بنزع الألبسة من أجساد الجنود الفرنسين المقتولين في المعركة ، لأن الأسلحة تأخرت بسبب بطئ التنظيم إيصالها إلى الداخل أو بسب صعوبة اجتياز الحواجز المكهربة بعد بنائها في 1958[2].

وتطلبت ظروف حياة المجاهدين تضحيات لتحمل المبيت في الغابة أو المخبأ والغطاء بالقشابة ولنقص المؤونة وفقدان أبسط الأدوية للعلاج[3].

أما بالنسبة لشرط الأمين يقتضي أن يكون المركز العسكري بالقرب من برج مراقبته غير مرئي مهما كان شكله، كوخ، بيت من خشب ،مخبأ أراضي أو مغارة طبيعية يمنع إيقاد النيران بالخشب واستعمال أي نوع من الإنارة ليلا، بعد إتمام عملية النظافة الصباحية يؤدي الجنود تحية رفع العلم الوطني عندما تكون الظروف ملائمة وتبادل التحية يتم فردًا فردًا واجب على الجميع لمحو أية أثار للضغينة وتنمية روح التسامح والأخوة بين الجنود[4].

أما الأعمال الإلزامية يتقاسم أعباؤه فالأدوار يتقاسمها كل الجنود كضمان الحراسة من فوق الأبراج وتوفير مياه الشرب.

وإقامة مراكز جيش التحرير في المكان الواحد يجب ألا يتجاوز بضعة أسابيع حتى ولو لم يكتشف من طرف العدو، حيث تغطي أماكن النوم بأوراق النخيل أو الحلفاء فيتمدد الجنود

---

[1] – البجاوي، المرجع السابق، ص72

[2] – بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954**، دط، دار النعمان، د ب ن، 2012، ص537

[3] – نفسه، ص537

[4] – محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، ترجمة بشير بو لفراق، د ط، دار القصبة، د ب ن، 2012، ص99

بالقرب من بعضهم البعض خاصة في أيام البرد ولا يجوز للمجاهد التخلي عن سلاحه طوال الليل ولا ينزع ثوبه ولا حذائه[1].

وأثناء عمليات شال في سنتي (1959،1960)قطعت أشجار الفاكهة لمنع المجاهدين من أكل ثمارها فكان المجاهدون يفتشون عن ما توجد به الغابة من البلوط والجوز والنبات الصالح للأكل فنصبت فخاخ لصيد الطيور والأرانب واسترجعت الأبقار المتروكة في الغابات في تنس ولجأ المجاهدون المحاصرون سنة 1960 إلى أكل البصل في الحقول في الوقت نفسه كان سكان المدن والقرى والمحتشدات يخاطرون بحياتهم لإيصال كميات التموين إلى المجاهدين[2].

وكذلك كانت تطبق قواعد السلوك التي تنظم حياة المجاهدين في محافل الثورة بالصرامة في الشروط والدقة في الانضباط يمنع عليهم تعاطي السجائر والتبغ، وكذلك كان الزواج مباحا في بداية الثورة بالنسبة لصف الضباط فقط، ونظر لأنه كان ينتهي في أغلب الحالات إلى أوضاع مأساوية تذهب ضحيتها النساء قررت القيادة منع التواجد النسوي في المراكز العسكرية بصفة نهائية[3].

وأما فيما يتعلق بتنظيم الجيش حددت لوائح المؤتمر التقسيمات الإقليمية والتسميات الجديدة والرتب المناسبة للوظائف الرئيسية[4].

وتكيف المجاهدون مع تضاريس الأرض سواء كانت سهولا أو جبالا أو صحاري ففي فصل المعارك أشرنا إلى أن المجاهدين بين بوسعادة والجلفة غطسوا في الرمال وغطوا رؤوسهم بالحلفاء لمخادعة العدو في كمين نصبوه له، وأصبحت المخابئ تحت الأرض ضرورية حتى في الجبال لإخفاء من الجنود الطيران وعن القصف الجوي[5].

---

[1]– تقية،المصدر السابق، ص102

[2] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص537

[3] – تقية، المصدر السابق، ص103

[4] – نفسه ، ص39

[5] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص536

كان الجندي يعاني الآلام نظر إلى قلة الأدوية انعدام المخدر وقت العملية الجراحية وقد كان يعاني نفسيا كذلك لعجزه عن مواصلة الكفاح، فلنذكر مثال المجاهد الذي جرح في الاشتباك مع العدو وهو ضمن الكوماندوس في 1958 وصلت الشظايا قرب قلبه فتنقل إلى المغرب على بغل، حيث سقط الموكب في كمين العدو، فهرب البغل به حتى وجده السكان يومين من بعد اجتياز الحدود ثم قاموا بمساعدته[1].

3- مبادؤه : وتمثلت المبادئ العشر لجيش التحرير الوطني فيما يلي :

أولا :مواصلة الكفاح إلى أن تحرر البلاد ويتحقق إستقلالها التام

ثانيًا :مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن[2].

ثالثاً :تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني

رابعا :الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة وإلى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك[3].

خامسًا :تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات .

سادسًا :توسيع شبكة الاستخبارات وسط العدو ووسط السكان[4].

سابعًا :توسيع الشبكة العاملة على الفرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندًا أميناً ثابتاً

ثامناً :تقوية روح الامتثال للأوامر وملازمة النظام في صفوف الجيش التحرير[5].

تاسعاً: تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل في نفوس المجاهدين .

عاشراً: مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو[6].

ثانيا: جريدة المجاهد (1956-1962)

---

[1] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص540.

[2] – مجهول، **مبادئ جيش التحرير الوطني**، المجاهد ، العدد 1، جوان 1956، ص23.

[3] .– محمد لحسن الزغيدي، **نشأة جيش التحرير الوطني (1947-1954)**، د ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2012، ص151.

[4] – مصطفى طلا س، **الثورة الجزائرية**، ط1، دار طلا س، دمشق، 1404هـ، 1984م، ص136

[5] – العسلي، المرجع السابق، ص229.

[6] – مجلة أول نوفمبر، **المبادئ العشر لجيش التحرير الوطني**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد45 1980ص 23.

1- ماهية الجريدة ودوافع صدورها

لقد رأت الثورة الجزائرية بعد مرور حوالي سنتين من اندلاعها ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة تابعة لها وناطقة باسمها فكان لذلك إصدارها لجريدة المقاومة الجزائرية[1].

وفي حدود جوان 1957 دعمت هذه الجريدة بأخرى أطلق عليها اسم المجاهد[2].

وتعتبر جريدة المجاهد[3]جريدة خبرية إعلامية وسياسية كانت تدافع عن قضايا الثورة وترد على الإعلام الفرنسي وكانت هذه الأخيرة تصدر باللغة الفرنسية ثم تترجم إلى العربية[4].

وأثناء معركة الجزائر 1957 تشتت أعضاء هيئة التحرير وأول عدد من المجاهد صدر في شكل صحيفة هو العدد الثامن الذي صدر حوالي الخامس من أوت وقد أضيف إلى عنوانها أنها اللسان المركزي لجبهة التحرير[5].

أما عن دوافع إصدار قرار جعل جريدة المجاهد اللسان الوحيد للثورة الجزائرية، من قول لجنة التنسيق والتنفيذ[6]"سيوحد المجاهد وهو اللسان الناطق عن جبهة التحرير الوطني الأبناء المتعلقة بكفاحنا.....إن اللسان المركزي لجبهة التحرير سيتولى تفسير وشرح الثورة الجزائرية التي تعبر عن إرادة اثنا عشر مليون من النساء والرجال".[7] ومن الدوافع التي أدت بقيادة الثورة تطلق اسم المجاهد على هذه الجريدة فإن افتتاحية العدد الأول توضح ذلك بشكل جلي

---

[1] – كانت تصدر من طرف المناضلين الجزائريين قبل أن يكون لجبهة التحرير الوطني لسان حالها المتمثل في جريدة المجاهد والتي تزامن تاريخ صدور عددها الأول بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية المصادف ليوم الخميس 1نوفمبر1956، ينظر إلى :الإعلام ومهامه أثناء الثورة، **دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد**، دار القصبة الجزائر، 2009– ص121.

[2]– مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص123 .

[3] _ ينظر للملحق 3،ص77

[4]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص193.

[5] – نفسه، 261.

[6] – يطلق على لجنة التنسيق والتنفيذ تسمية الهيئة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني لم تقدم الطبعة الرابعة الخاصة ليومية المجاهد الصادرة في نوفمبر1956 والتي أصبحت ابتداء من العدد الموالي الجهاز الوحيد للثورة ينظر الى: خالفة معمري عبان رمضان، تعريب زينب زخروف، ط2، دار الهدى، الأبيار الجزائر، 2008، ص356.

[7] – صليحة مازوري، **دور الصحافة إبان الثورة التحريرية (1962-1954)** مذكرة تخرج ماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014-2015، ص49.

والتي أطلقها الشعب من تلقاء نفسه وهي ظاهرة متحفزة من الدفاع عن الذات للاحتفاظ بميراث القيم العليا الضرورية للفرد وللجماعة[1] .

ومن هنا يمكن اعتبار أن لفظة (جهاد) التي اشتقت منها كلمة المجاهد هو الخلاصة الوطنية السمحاء المتجردة عن كل تعصب[2].

2- مراحلها

تميزت مراحل صدور جريدة المجاهد بثلاثة مراحل وهي :

المرحلة الأولى :وهي تلك الفترة التي تصدر فيها صحيفة المجاهد في الجزائر من جويلية 1956 إلى أوائل جانفي1957إلا أنها تعرضت لتدمير مقرها وتخزين أجهزتها إثر معركة الجزائر 1957 بسبب اكتشاف العدو لها[3].

أما المرحلة الثانية: وهي تلك الفترة التي انتقلت فيها جريدة المجاهد إلى تطوان المغربية ظلت هناك في الفترة ما بين جويلية وسبتمبر 1957[4].

أما المرحلة الثالثة: وتعرف بالحقبة التونسية وتمتد من 1نوفمبر 1957 إلى حصول الجزائر على إستقلالها وهي أطول فترة في حياة الصحيفة إبان الثورة المسلحة[5] فقد برزت خلالها عدة سمات طبعتها بطبيعتها ويمكن تحديدها الفترة الأولى وتبدأ بصدور العدد 11 يوم 1 نوفمبر 1957 وتنتهي عند صدور العدد 29 الصادر يوم 17 سبتمبر 1957 حيث تأسست الحكومة المؤقتة يوم 19سبتمبر 1958[6].

---

[1] – **الملتقى الوطني الأول حول ا لإعلام والإعلام المضاد**، المرجع السابق، ص121.

[2] – نفسه، ص 123.

[3] – صليحة مازوري، .... المرجع السابق، ص50.

[4] – **الملتقى الوطني، الإعلام ومهامه**، المرجع السابق، ص ص 122-123.

[5] – أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط2 منشورات المتحف الوطني المجاهد الجزائر 1995، ص122.

[6] – **الحكومة المؤقتة** :تأسست في 19 سبتمبر 1958 بعد ثلاثة أشهر من وصول شارل ديغول إلا أن حسين أية أحمد بدأ يضغط على لجنة التنسيق والتنفيذ لكي تعلن عن الحكومة المؤقتة ردًا على عملية اختطاف الطائرة ينظر إلى: رضا مالك، **الجزائر في إيفيان المفاوضات السرية (1956-1962)** ترجمة فارس غصون، د ط، دار الفارابي بيروت، 2003

حيث أصدرت المجاهد ملحقا خاص لهذا الغرض[1] ،أما الفترة الثانية وتبدأ بصدور العدد 30 الصادر يوم 14 أوت 1961

أما الفترة الثالثة تبدأ بصدور العدد 103 الصادر في شهر أوت 1961 وتنتهي بصدور العدد 120 الصادر يوم 30 أفريل 1962[2].

ومن المناضلين اللذين قاموا بإنجاز جريدة المجاهد تحريرا أو طباعة ونقلا وتوزيعها نذكر منهم عبان رمضان[3] ، بن يوسف بن خدة[4]، وبعد استشهاد عبان رمضان في العدد 23 الصادر في 7ماي 1958 تولى الإشراف على المجاهد أحمد بومنجل[5] وسعد دحلب[6] والعربي بن مهيدي[7] كما أن رضا مالك[8] أدار جريدة المجاهد من جويلية1957إلى الاستقلال[9].

---

[1] – أحمد حمدي، المرجع السابق، ص123.

[2] – نفسه، ص 125.

[3] –**عبان رمضان** :ولد يوم 10 جوان 1920 في منطقة القبائل اعتنق الثورة وضحى بالنفس والنفيس في سبيلها اول اتصال له بالثورة التحريرية كان يوم 22أو23 جانفي 1955 بعد خروجه من السجن ينظر إلى: خالفه معمري، المصدر السابق29–30.

[4] – **بن يوسف بن خدة:** ولد بالبرواقية ولاية المدية يوم 23 فبراير 1920 عين من طرف مؤتمر الصومام عضوًا في لجنة التنسيق والتنفيذ برفقة عبان رمضان. ينظر إلى : يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر 1433–2012، ص601.

[5] – **أحمد بومنجل**(1906–1984) :منحدر من منطقة القبائل الكبرى إنه المعاون الأمين العام لفرحات عباس داخل أصدقاء بيان الحرية (1944–1945) في عام 1951 انتخب في الجمعية الوطنية لاتحاد الفرنسي، عضو المجلس الوطني للثورة 1959 ينظر إلى :رضا مالك، المصدر السابق ص373.

[6] – **سعد دحلب** 1919: ولد في قصر شلالة وانظم إلى حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية وفي 1943 كان مسؤولا على الفرع المحلي لأصدقاء بيان الحرية ينظر إلى :المصدر نفسه ص373.

[7]– **العربي بن مهيدي:** ولد الشهيد في سنة 1923 بمدينة عين مليلة بالشرق الجزائري تميز بصفات وأخلاق حسنة انظم إلى الكشافة الإسلامية1939 ينظر إلى: **الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس 1957**، 3مارس 2004، دار الهدى للطباعة، الجزائر، دس ن، ص4.

[8]– **رضا مالك:** ولد بمدينة باتنة 21 ديسمبر1931 عضو مؤسس الإتحاد الطلاب المسلمين الجزائريين 1951 ثم مدير المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني من (1957–1962) كان ناطق رسمي في الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان أحد محرري برنامج طرابلس 1962 ينظر إلى : يوسف بن خدة، ا لمصدر السابق، ص377.

[9]– بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص322 .

2-3 الإطار القانوني والإعلامي للجريدة:

أما فيما يخص الإطار القانوني لصحيفة المجاهد فإنها لا ترتكز على سند قانوني وشرعي باستثناء مرجعتيها التاريخية ،ويلزم بالذكر أنه لم يربط عمال ومحرري المجاهد أي علاقة بقوانين العمل سرية المفعول ،كما أن جريدة المجاهد ابتداء من 1972 قد أصبحت كل القوانين التي يستفيد منها العمال الجزائريون بما فيهم الصحافيون تطبق أوتوماتيكيا على عمال المجاهد[1] .

بالإضافة أن جريدة المجاهد كانت تعتمد في كتاباتها أساسا على ما كان يصرح به قادة العدو، وعلى ما كانت تكتبه بعض الجرائد والصحف الفرنسية وغيرها إذ كانت توظف كل ذلك لصالح خدمة الثورة وكانت تعتمد على النقاط التالية: الابتعاد عن الكلمات الجارية الماسة بكرامة الإنسان إذ يذكر السيد رضا مالك أنه حدث وظهر في إحدى مقالات المجاهد جملة "أمة فاسدة كفرنسا "،التي إنزلقت خلسة في النص فتم حجز العدد واضطر إلى القيام بعملية سحب أخرى[2].

أما الإطار الإعلامي فيعتبر أغلب الباحثين في مجال العلوم الإعلامية أن المعالجة الإعلامية للأحداث وعملية تحويلها إلى النصوص الصحيفة تعطي صورة واضحة عن توجه هذه الصحيفة[3] وإن الخط الإعلامي التوجيهي في كل عدد كان يحدد في إجتماع مشترك بين لجنة التحرير بالعربية ولجنة التحرير بالفرنسية، ولقد أنشأت وزارة الإعلام في سنة 1961 وكالة جزائرية للأنباء بتونس فأنتجت هذه نشرات يومية بالعربية والفرنسية فأرسلها إلى الوكالات الدولية[4]، وبشكل عام فإن جريدة المجاهد لعبت دورًا هاما خلال الثورة التحريرية بما كانت تكتبه إذ من خلالها ثم التعرف بالقضية الجزائرية في الخارج خاصة

[1] – أحمد حمدي، **دارسات في الصحافة الجزائرية**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص30.

[2] – **الملتقى الوطني حول الإعلام ومهامه**، المرجع السابق 124.

[3] – حمدي، المرجع السابق، ص34.

[4] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق ص323.

وأنها كانت توزع في جميع عواصم العالم فجريدة المجاهد خاضت معارك لا تقل أهمية عن المعارك العسكرية التي كان يخوضها المجاهدين داخل التراب الوطني[1].

- ومن خلال دراستنا لهذه الجريدة يتبين أنها تعتمد على أربع محاور رئيسية
- الدفاع والتعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني
- إبراز أصالة الشعب الجزائري
- العمل على تدويل القضية الجزائرية
- فضح أساليب ودعاية العدو أمام الرأي العام المحلي والعالمي[2].

ومن هنا نستنتج أن جيش التحرير الوطني وجريدة المجاهد كان لهم هدف واحد وهو فضح السياسة الاستعمارية وتحقيق حرية الجزائريين ،ويمكن اعتبار أن جريدة المجاهد ذات طابع إخباري لأنها كانت تخبرنا بأحداث الثورة ،وذات طابع سياسي من خلال شرح مواقف الجبهة ، ودعائية لأنها تنادي إلى استرجاع حق الشعب الجزائري من الاستعمار.

[1] – المتلقى حول **الإعلام**، المرجع السابق، ص124.

[2] – أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص125.

الفصل الثاني

القيم الأخلاقية والإنسانية لجيش التحرير الوطني من خلال جريدة المجاهد (1956-1962)

أولا: القيم الأخلاقية

1. الصبر والطاعة
2. الصفح والعفو
3. العفة والتواضع
4. الشهادة والإخلاص

ثانيا:القيم الإنسانية

1. التضامن بينه وبين الشعب
2. معاملته للأسرى
3. الإنسانية والشهامة

ميز الله عزو جل الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى بميزتين رئيسيتين هي ميزة الأخلاق والصفات الفاضلة، ويعتبر جيش التحرير الوطني المرآة التي تعكس تلك القيم والأخلاق والصورة الصادقة التي تنطق بأصالة الشعب الجزائري وتاريخه وأمجاده، وهذا ما سنحاول معرفته من خلال التحليل الموالي.

أولا: القيم الأخلاقية

1- الصبر والطاعة:

لا يختلف اثنان في أن الصبر صفة لازمة كل المجاهدين طيلة سنوات الثورة فالإيمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر، رغم أنواع التعذيب الذي تعرضوا له فقد عذبوا بالكهرباء، هذه العملية التي كانت تنجز بدقة فائقة[1].

فيمتد المتهم على طاولة بعدما كان قد جرد من لباسه وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم الماء وهذه الكيفية تضاعف شدة التيار[2].

أما عن التعذيب بالنار فيجلس المعذب على كرسي يظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطق على عينه دخان التبغ، بالإضافة إلى أنواع أخرى من التعذيب من بينها التعذيب بالحديد والتعذيب بالحبل بحيث أنه يوثق المعذب من رجليه ويديه بالحبال كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعملية شنقا[3].

وهذا هو الصبر الحقيقي الذي يتميز به جيش التحرير الوطني فالصبر كما نعلم جميعا من الأسس الأخلاقية التي يقوم عليها الخلق الحسن، فالصبر يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى والحلم، والصبر كذلك يعني الثبات والصمود[4]كما أن ثورة لن تستطيع تغيير الإنسان ليصل إلى مرحلة الصمود والصبر إن لم تكن لها قاعدة أخلاقية قوية[5].

---

1. مجهول، **التعذيب الاستعماري في الجزائر**، المجاهد ، العدد 8، 5أوت 1957، المجلد الأول، ص 147.

[2] – نفسه، ص149.

[3]– نفسه، ص152.

[4] – مسعود مزهودي، **ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق**، د ط، دار الهدى، عين المليلة الجزائر، 2006، ص28.

[5]– مالك بن نبي، "**مشكلات الحضارة بين الرشاد والتيه**"، ط1، دار الفكر، دمشق 2002، ص25.

وبذلك نستطيع أن نعتبر أن الثورة رسمت أجمل صور الصمود والثبات في سبيل تحرير الوطن، وتحمل الصعاب وأضحت سببا لمجد وخلود تلك الثورة المسلحة.

ورغم كل أنواع التعذيب هذه لكن المجاهدين لم يفشو أسرار الثورة أو دلو على أسماء إخوانهم وأماكن تواجدهم فصبرهم ووفائهم وإخلاصهم لوطنهم جعلهم يتغلبون على هذه الآلام[1].

بالإضافة إلى أن الصبر لعب دورا مهم في نفسية المجاهدين الذين استعانوا بالصبر الذي يقمع شهوات النفس ويحد منها[2].

ولقد سجل تاريخ الثورة الجزائرية مواقف في الجهاد تعبر عن الصبر في أروع صوره وإذا كانت النفوس المؤمنة تزلزل أحيانا لشدة المكارة التي تلقاها في بعض المشاهد والمواقف فإنها سرعان ما تتغلب على هاجس الخوف الذي يكاد يزعزعها وهذا وهو الثبات الصحيح أمام العدو[3].

ولقد تميز جماعة من الشباب المناضلين الأوفياء والثوريين الحقيقيين بصفة الصبر الخارق والإيمان المطلق مصممين على الانتصار لأن روحهم النضالية لا تحدها حدود[4].

أما الطاعة فهي نوعان طاعة مختارة يكون الإنسان حراً في إتباعها أو عدم الأخذ بها وهذه تكون في الظروف العادية أما الطاعة المفروضة التي يجب أن يأخذ بها المأمور من غير أن تكون له الحرية في أن يرفض ما يطلب منه وهي التي تكون في أزمة الحرب والكفاح وهي الظروف التي اختارها جيل أول نوفمبر 1954[5].

---

[1] – مالك بن نبي، المرجع السابق، ص30.

[2] – محمد زروال، المرجع السابق، ص128.

[3]– نفسه، ص142.

[4]**مجهول**، " **إنسانية الثورة**"، **المجاهد**، العدد 11، فاتح نوفمبر 1957، م 1، ص181.

[5] – جريدة المقاومة الجزائرية، "**إلى المجاهدين**"، العدد الثاني، 15نوفمبر 1956، ط3، ص 18.

ولقد تزين المجاهدين بطاعتهم العمياء لبعضهم البعض وذلك لتأكدهم من أخلاقي بعضهم لبعض وذلك لتأكدهم من أن الواحد يعمل للكل ولصالح العام ولخير الوطن[1].

ويجب على المجاهدين أن يحترم قائدهم احتراما مطلقا وأن يعتبروهم كإخوانهم الكبار ومستشاريهم ومرشديهم وعليه أن يطيعهم في كل وقت ولابد أن تكون الطاعة تامة وأن ينفذ على الفور وبدون تردد ما يتلقاه من الأوامر ولولا هذا الامتثال لأوامر الصادرة لكان من المستحيل الحصول على أية نتيجة قيمة وذلك لأن الجيوش تستمد قوتها الحيوية من ملازمة النظام الذي هو العروة الوثقى[2].

بالإضافة إلى أنه يجب أن يمتثل لجميع الأوامر التي تأتيه من مسؤوليه المباشر وكذلك الأمر بالنسبة للأعمال التي تناط به وبسلوكه وأقواله عليه أن يعرب عن المفهوم النبيل والمقدس الذي لديه عن الكفاح التحريري[3].

2- الصفح والعفو:

لقد اتصف مجاهدو ثورة نوفمبر بهذه الصفة الحميدة والتاريخ يشهد على ذلك فقد كتب صحفي فرنسي بأنه شاهد أسيرين فرنسيين يعشان بين المجاهدين يأكلان ويطالعان الصحف وقد أطلق سراحهم وأصبحا من مبعوثي الصحف الأجنبية[4].

بالإضافة إلى أن الحكومة الجزائرية المؤقتة في المدة الأخيرة أطلقت سراح ستة عشر أسيرا مدنيا سويسريا وستة مدنيين فرنسيين وتسعة عسكريين فرنسيين وقد كان لهذا العمل الإنساني صداه البعيد في أوساط الصليب الأحمر الدولي الذي نشر بلاغا عبر فيه عن ارتياحه لموقف جيش التحرير الوطني[5].

---

[1] -جريدة المقاومة،المصدر السابق، ص **183**.

[2]- مجهول، **مختلف الواجبات المفروضة على جيش التحرير الوطني** ،المجاهد، العدد الأول، جوان 1956، ج 1، ص23.

[3]- مذكرات علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، د ط، دار القصبة الجزائر، 1999، ص189.

[4]-مجهول، **القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني**، المجاهد ، العدد9، 20 أوت 1957، م 1، ص157.

[5] - بيتر بلاكشتاين، **حديث الأسرى الفرنسيين المسيحيين**، المجاهد، العدد43، 1جوان 1959، م 2، ص142 .

وإن جيش التحرير الوطني كثيرا ما كان يصفح عن هؤلاء العسكريين الفرنسيين الذين كانوا يمارسون أبشع وسائل العنف والقمع والتعذيب على المدنيين الجزائريين.

الإسلام دين التسامح والعفو والصفح عند المقدرة والذي يتسامح في حقه ويعفو ويصفح عن المسيء يعد عظيم النفس، نبيل الخلق، رحب الصدر، عالي الهمة، وليس من السهل أن تعفو على من أساء إليك وتسامحه إلا أن تكون قوي العزيمة عظيم الصبر[1].

فحينما استشهد عم الرسول صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب مثل به المشركون وأراد المسلمون أن يمثلوا بمن قتله من المشركين فمنعهم الرسول صلى الله عليه وسلم ولقد مثلت هند بسيد الشهداء حمزة وأخرجت كبده ولشدة حقدها حاولت أن تأكلها ثم جاءت إلى النبي متنكرة واعتنقت الإسلام ثم أظهرت وجهها فعرفها الرسول وصفح عنها ولم يعاقبها على ما فعلت بعمه[2].

والتاريخ يثبت الكثير من المواقف التي تدل على تسامح وعفو جيش التحرير الوطني على الكثير من الأسرى والدليل على ذلك تلك الرسالة الخالدة التي كتبتها القيادة العليا لجيش التحرير الوطني إلى القيادة العسكرية الفرنسية وأرسلتها مع أسير فرنسي أطلق سراحه بمناسبة شهر رمضان المعظم سنة 1956[3]، تلك الرسالة التي تمثل عقيدة هذا الجيش وإيمانه وتمسكه بمبادئ الإسلام واحترامه للقوانين الدولية في الحروب، وقد جاء في تلك الرسالة "**ليكن في علمكم أننا مسلمون وأننا نؤمن بالله لا إله غيره وبأن الإسلام هو الذي علمنا مبادئ الرحمة والسخاء وأننا نبعث إليكم مع الأسير الذي أطلقنا سبيله هذه الرسالة ونطلب منكم أيها الجنود أن تحترموا التعاليم الأخلاقية التي يعمل بها جنودنا**"[4].

---

[1] – محمد الصالح الصديق، **في مجال الثورة التحريرية**، المجلد 23، د ط، دار هومة، ا لجزائر2014، ص 285.

[2] – الصديق، مجلة الأصالة، **بطولة جيش التحرير الوطني**، ، العدد 73، السنة الثامنة 1979، ص 50.

[3] –الصديق، **في مجال الثورة التحريرية**، المرجع السابق ص 275.

[4] –**.مجلة الأصالة**، المرجع السابق، ص62.

كما أن التسامح صفة من صفات شعبنا الذي لا يحقد على الشعوب لكنه لا ينسى ما تكبده من جروح والآلام، وحملات الإبادة، [1] إن هذه البطولة وهذا الإقدام وهذه التضحيات العجيبة وإن إرادة الشعب الجزائري الاجتماعية هي التي برزت هذا الإكبار لهذا الجيش المظفر الذي وطد شجاعته بإقدامه دعائم الثورة وقادتها إلى طريق النصر المبين[2].

3- العفة والتواضع:

حددت الثورة الجزائرية نظما ومعالم يقف عندها كل مجاهد، ولا نبالغ إذا قلنا أنه حدث أن بعض المجاهدين يتقاسمون نفس الفراش والغطاء مع بعض المجاهدات ولكن عفتهم الخارقة مكنتهم من التغلب على غرائزهم.

وبعد مؤتمر الصومام 20أوت 1956 الذي أعطى نظاما موحداً لجيش التحرير في كامل ولايات الكفاح بالقطر الجزائري والذي سن قوانين محددة ونص على أن كل من يتعدى على عرض فتاة أو امرأة يحكم عليه بالإعدام[3].

العفة:هي صدار العزة والشرف فمن غلبته شهوته وانفلت من قيود العفة وقع في الحرام وسقط في أعين الناس ورضى لنفسه بالذُل والهوان[4].

وتذكر الشهادات التاريخية أن أربع فتيات فرنسيات وقعن في الأسر بعد معركة من المعارك بمنطقة باتنة 1955 واستطاعت إحداهما أن تجمع قواها وتقول في لهجة حزينة متهافتة "**لا تقتلونا نحن نسوة** "وأجابها أحد المجاهدين نحن ثرنا لنحارب الرجال لا النساء[5]. ثم انطلق المجاهدين ومعهم الفتيات الأربع ولما وصلوا إلى جبل مستاوة الأوراس أين يتواجد

---

[1] – أحمد حمدي، **مجلة المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، د ط، دار القصبة لنشر، د ب ن، 1999، ص 68.

[2] – مجهول ، **إنسانية الثورة**، المجاهد ،المقال السابق، ص 420 .

[3] – مجهول، **القيم الأخلاقية**، المجاهد، المقال السابق، ص157.

[4] – الصالح الصديق، **في مجال الثورة**، المرجع السابق، ص 282.

[5] – الصديق، مجلة الأصالة، المرجع السابق، ص283.

مركز جيش التحرير أفردوا لهن مكانا خاصا وأحاطوهن بسياج منيع وعشن مع المجاهدين مدة في طمأنينة حتى أنهن اندهشن من هذه المعاملة الأخلاقية والإنسانية[1].

أما عن التواضع فلقد عاش المجاهدون حياة امتازت بالبساطة والتواضع من جهة ومن جهة أخرى سمت بنفوس أصحابها إلى دنيا النفخات الملكوتية وكان هذا هو السر في نجاحهم وفي تصد يهم بقوة وعزم للعدو[2].

ويكمن التواضع الذي يتميز به جيش التحرير الوطني في الطبيعة الخاصة للحياة التي يحياها المجاهدون، تلك الحياة التي تغلب عليها طابع البساطة بسبب بعدها عن العمران وما يدعو إليه ذلك من التواضع في العيش وبساطة في الأخذ بأسباب الحياة[3].

ولك أن تلاحظ ذلك التواضع الكبير الذي يتميز به القائد، وأن ترى أن سلوك المسؤول الأول والجندي البسيط واحد ومن الصعب عليك أن تفرق بين هذا وذاك حتى في المأكل الملبس وأداء الواجب فلا امتياز لأحد على أحد[4]، ومن الصفات التي تحلى بها المجاهدون أيضا صفة الحياء والتواضع، كما نعلم جميعا أنها من القيم الروحية التي يجب أن يتصف بها الإنسان المسلم.[5] فقد مدح الله عباده المؤمنين بالتواضع فقال "**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً**[6].

4- الشهادة والإخلاص: إن حب الموت والاستشهاد يشكل المخزون النفسي الجزائري إبان الثورة التحريرية بعداً قرآنيا يدفع بصاحبه إلى الموت لأنه نقله إلى حياة أخرى أجمل وأصفى ولذلك يسمى الميت شهيداً فهو شهيد بمعنى مشهود وقيل لأن الله وملائكته شهود له

[1] – الصديق، مجلة الأصالة، المرجع السابق، ص 285.

[2] – محمد زروال، المرجع السابق، ص124.

[3]– نفسه، ص129.

[4]– يوسف يعلاوي، **الجانب الأخلاقي** والاجتماعي في ثورة أول نوفمبر، مجلة الأصالة، أكتوبر 1979، ص9.

[5] – المزهودي، المرجع السابق، ص30.

[6]– سورة الفرقان الآية 63 .

في الجنة[1]، وقيل لأنه لم يمت كأنه شاهد أي حاضر استنادا إلى الآية الكريمة "**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون**"[2].

وهناك إعترفات كثيرة من طرف القوات الفرنسية، فقد اعترف الكثير من القيادات على قدرة المجاهدين على التكيف مع حياة شاقة وصعبة كما اعترفوا بما لهم من شجاعة وروح التضحية ولقد أضافوا أنهم لم يأسروا منهم إلا القليل لأنهم كانوا في الأحيان يقاتلون حتى النهاية[3].

وإن المجاهدين يسارعون إلى طلب الشهادة إيمانا منهم بأن حياة الذين استشهدوا في سبيل الله والوطن هي حياة تشمل على الكثير من نعيم الجنة فقد جاء في سنن الترميذي عن عبد الله بن مسعود إن أرواح الشهداء تجعل في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش[4].

والمجاهد يضحي قبل كل شيء بنفسه في سبيل الوطن ولهذا السبب ليس له أن يتعلق بالأمور الدنيوية.

ولنا بعض الأمثلة عن ذلك التحدي والتضحية في سبيل الوطن، حدث في 19 أفريل سنة 1960 أن شاهد الصحافيون في مدينة ليون بفرنسا منظراً من أروع المناظر التي يرفع عنها الستار منذ 1954 في المحاكم العسكرية الجزائرية وفي فرنسا أن شابين جزائريين كانا فدائيين معروفين بالشجاعة والإقدام استطاعا أن يحولا القضاة إلى متهمين[5].

بالإضافة إلى أنه في يوم من أيام الصيف سنة1958 أجبر رجال الدرك الفرنسي بأحد مراكز التعذيب بالعاصمة أسيرين على التضارب على أن المنتصر من الاستنطاق في ذلك اليوم يقتل المنهزم لكنهما رفضا وتعانقا في حب وحماس ثم قال أحدها في شجاعة أمام ملأ

---

[1] – المزهودي، المرجع السابق، ص23.

[2] – سورة آل عمران الآية 169.

[3] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص337.

[4] – محمد زروال، المرجع السابق، ص123.

[5] – الصديق، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص153.

من الدرك لسنا كبشين وإنما نحن فدائيان نموت لتحيا الجزائر وما إن أتم الكلمة حتى انهال عليهما وابل من الرصاص فسقطا شهيدين[1].ولنا بعض الأمثلة الأخرى أن المجاهد الشهيد أحمد زبانة[2] التي جرت محاكمته يوم 18 جوان 1956 وحكم عليه بالإعدام كان المفروض أن يقع عليه النبأ وقع الصاعقة لكنه استقبله برباطة الجأش وقوة الإيمان وأمام المقصلة سأله القاضي ألك طلبات تريدها؟ فأجاب في سخرية "ليس من عادتنا أن نطلب بل من عادتنا أن ننتزع وسننتزع منكم حريتنا واستقلالنا إما عاجلا أو آجلا".[3]

ويذكر أن المرحوم عباس لغرور في السجن بمدينة تونس ترجاه بعض أصدقائه أن يهربوه ولكنه رفض ذلك العرض قائلا لن أهرب من نظام الثورة ولو كان في ذلك الحكم بإعدامي.

ويمكن اعتبار أن المبادئ الإسلامية السامية التي انطلقت منها الثورة التحريرية كما أسلفنا واعتمدت عليها طوال قيامها من الأسباب القوية التي رغبت الشباب في الالتحاق بها ولاشك أن جل القيم الأخلاقية المتأصلة في المجتمع الجزائري قد ترجع إلى العقيدة الإسلامية[4].

ثانيا: القيم الإنسانية

1- التضامن بينه وبين الشعب [5]

كانت هنالك علاقة متينة بين جيش التحرير الوطني وبين الشعب الجزائري وإن الثورة الجزائرية قد تمكنت من أن تتقدم نحو النصر بسب ذلك التجاوب العميق الذي كان بين الرأس الموجه للثورة وبين الشعب الذي وجه إليه النداء.

---

[1] – الصالح الصديق، **الجزائر بلد التحدي والصمود، المرجع السابق** ، ص150.

[2] – **أحمد زبانة أوزهانة:** واحد من أبناء الجزائر البررة وهو أول من نفذ فيه حكم الإعدام خاض الكثير من المعارك إلى جانب رفاقه ألقي عليه القبض في أوت 1953.....ينظر إلى: سعيد بوريان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962)**ج 3، ط2، دار الأمل، د ب ن، 2004، ص198.

[3] – نفسه، ص201 .

[4] –أحمد بن نعمان، **جهاد الجزائر**، ط2، دار الأمة، د ب ن، أفريل 1998، ص64.

[5] _ ينظر الملحق رقم 4،ص78

وكان ذلك التجاوب نفسه هو الذي أعطى للجماعات المجاهدة من أول يوم ذلك الطابع القوي من الخلق الفاضل والسلوك المثالي، ذلك أن سنوات الإحتلال الفرنسي المظلم وما صبه على شعبنا من محن قد طهرت الشعب الجزائري وجعلت منه شعبا يمتاز بأخلاق مثالية وزادها قوة أنها بقيت صامدة.[1] حتى جاءت ثورة نوفمبر 1954 فكانت هي الإذن لتلك القيم بأن تظهر فأدهشت العالم وأبهرت الدنيا.

وإن جيش التحرير الوطني في مواجهته للعدو الفرنسي لا يعتمد إلا على الشعب ولذلك يعتني بالمدنيين العزل، كما أن جيش التحرير كان قد وضع في كامل ولايات الكفاح منظمات إجتماعية وصحية تسهر على توجيه السكان وتعني بعلاج المرضى بل إننا كثيرا ما نجد المجاهد الجزائري يساهم في حرث الأرض فيعين الفلاح على أداء أعماله الفلاحية الشاقة[2].

كما أن الفلاحين يجدون كل تشجيع لخدمة الأرض فيمنح لهم رأس المال اللازم لذلك وتعطي المنح العائلية بانتظام إلى الشيوخ ويتامى الحرب والعائلات العديدة الأفراد، كما أن الثورة لا تكتفي بحل المشاكل الحالية فقط بل إنها تعنى بمشاكل المستقبل أيضا مثل مشاكل السكن والأمية[3].

أما عن مواجهة الأمية والجهل فقد نظمت الثورة في كل مكان دروساً ليلية يحضرها الكبار أما تعليم الأطفال فهو إجباري فيما بين ست والإثني عشر سنة وقد سطرت القيادة مشروعا يوجب بمقتضاه أن تكون لكل قرية مدرسة خاصة[4].

ولقد تبرع المجاهد بلحظة من وقته ما بين المعركة والكمين ليعلم غيره الحروف والكلمات والمبادئ العامة في اللغة والحساب وتطوع المحافظ السياسي والقادة على إختلافهم بتوعية الجماهير وتوجيههم بضرورة التصدي والمقاومة وقاموا بوضع الثورة في مقامها وفي

---

[1]– مجهول، **القيم الأخلاقية**، المجاهد، المقال السابق، ص157.

[2] – نفسه، ص159 .

[3] –مجهول ، **قادة شعبيون**، المجاهد، العدد 10، 5 سبتمبر 1957، ج 1، ص167.

[4] – نفسه، ص169.

مركزها وسط المجتمع طبقا لمقولة العربي بن مهيدي: ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب [1].

ولقد حاولت فرنسا أن تقضي على الترابط الكبير بين الجيش والشعب وذلك عن طريق توهمهم أنهم عندما يجمعون الأهالي حول المعسكرات سيخنقون جيش التحرير إذ يحرمونه من العون المادي والبشري، ولكن النتيجة التي لم يكن يتوقعها الفرنسيون أنهم فقدوا الاستعلامات التي كانوا يتحصلون عليها[2].

إن جيش التحرير الوطني جيش ثوري تتألف أغلبيته من شباب ملأ قلوبهم الإيمان ويدفعهم إلى الكفاح هدف نبيل ومن ذلك الشباب يتخرج الضباط والمسؤولون العسكريون الذين يشرفون على توجيه الثورة[3].

فقد كتب صحفي فرنسي زار ولاية وهران يقول لقد لمست هذا الإيمان في حادثة أجريتها مع أحد المجاهدين إذ قال لي هل يحسب المستعمرون أن أولئك الذين صعدوا إلى الجبال سوف ينزلون منها دون أن يحصلوا على الاستقلال فلو فرضنا أنه لم يبق في الجزائر إلا امرأة عمياء فإنها لن تردد في حمل السلاح وفي الكفاح من أجل وطنها[4].

فالقادة وإطارات جبهة التحرير الوطني هم على اتصال دائم ومستمر بالشعب لأنهم يعيشون وسطه وبعد كل عملية تطهير يقوم بها العدو تجد المفوض السياسي يتحدث إلى المنكوبين وينظم الإعانات ويخبر ممرض الهلال الأحمر الجزائري بمعالجة الجرحى ففي يوم 25 ديسمبر 1956 على إثر اشتباك عنيف هجم الفرنسيون على إحدى القرى أحرقوا25 بيتا واختطفوا جميع الحيوانات[5].

---

[1] – لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، ت ر صادق بخوش، ط 2، دار الأمة، د ب ن، 8 ماي 2000 ص216.

[2]– **المجاهد، نتائج إسكان الأهالي حول المعسكرات**، العدد 36، الجمعة 6 فيفري1959، ج 2، ص38.

[3] – مجهول، **القيم الأخلاقية**، المجاهد ، المقال السابق، ص158.

[4] – نفسه، ص160.

[5] – نفسه، ص168 .

فما كان من المفوض إلا أن ذهب إلى مكان الحادث فأعطى للضحايا المال اللازم لإعادة بناء المنازل المحروقة وأمر جميع السكان بأن يشاركوا في هذا الواجب الإنساني[1].

ونتيجة للتطور الذي وصل إليه جيش التحرير، حيث أصبح سنة 1957 عدد كبير من الأطباء والطلبة الذين درسوا في كليات الطب والمرضيين وأصبحوا يقدمون المساعدات لازمة لسكان.

وقد أظهر الشعب حماسا كبيراً لهذا التنظيم المستوحى من قرارات مؤتمر 20أوت 1956وزاد التفاف الشعب حول الجيش وإقباله على التبرعات إقبالا منقطع النظير حتى أصبحت بعض المناطق ترسل إلى مركز الولاية من ثمانين إلى مائة فرنك شهريا[2].

فالصبي الذي التحق أبوه بصف القتال أو سجن أو استشهد، والمرأة التي غاب زوجها يعتبروها كل جزائري ابنة له ويحاول أن يقوم بشؤونها نيابة عن الرجل الذي فقدته [3].

كما أن المصلحة الاجتماعية لجيش التحرير الوطني على علم بكيفية ملائمة احتياجات الشعب فمنذ1955 أنشئت مراكز الصحة في كل مكان توفرت فيه الإمكانيات لازمة لمساعدة المرضى ولاسيما لمعالجة الجرحى وذلك عبر القطر الوطني[4].

كان تأييد الشعب لثورة عن طريق

– ضمان التموين بالمواد الغذائية واللباس والمحافظة عليها تقديم الأسلحة المتوفرة والذخيرة ثم التجنيد في الجيش التحرير الوطني

– تسهيل حركة التنقل والاتصالات إلى مختلف النواحي عبر الوطن بما في ذلك نقل المراسلات والأخبار والمعلومات المختلفة[5].

– مراقبة تحركات العدو وأعوانه والتبليغ عنها.

---

[1] _ مجهول ، **إنجازات الثورة**،– **المجاهد**، المقال السابق، ص169.

[2] – نفسه، ص109.

[3] – نفسه، ص168.

[4] – فاروق بن عطية، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1962–1954)**، تر كابوية الرحمان، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، الجزائر 2011، ص55.

[5] –عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**، د ط، دار الهدى الجزائر، 2007، ص84.

– هذا الجو من التعاطف والتأكيد الشامل والموثوق فيه هو العامل الأول في قوة المجاهدين وجيش التحرير والأرضية الصلبة التي انطلقت منها، وهو مطمئن بأن ظهره محمي من طرف الشعب[1].

2– معاملته للأسرى:

إن جيش التحرير الوطني جيش تميز عن بقية جيوش العالم مما قام به من أعمال إنسانية تتوافق وما تطلبه القوانين الدولية وذلك من خلال عنايته بالأسرى وسهر على صحتهم بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك في كثير من الأحيان، حيث أطلق سراح عدة مساجين أدلوا بشهادات حية على ما يتصف به جيشنا من رحمة وإنسانية وعدل[2].

ولنا من الأمثلة على المعاملة الحسنة التي كان يتمتع بها الأسرى الفرنسيين في أثناء تواجدهم في قبضة جنودنا، ومن بين الاعترافات التي نشرها الأسرى الفرنسيون الستة في أوساطهم الشعبية أن جيش التحرير يقدمون لهم الأكل قبلهم وكان أكلهم جيداً رغم نقصان اللحم[3].

وعندما تطلب الزيادة لا يرفضون أبدا وكانوا يحترموننا حقا ويحدثوننا عن استقلال الجزائر ولكنهم لا يتلفظون أبدا بكلمة ضد فرنسا[4].

إن جنود جيش التحرير شبان متفائلون يستقبلون الحياة بروح وانشراح، لقد كان ضباطنا يقولون لنا في الثكنات أن جنود جيش التحرير لا يجدون ما يأكلون ويتغذون على الأعشاب والجذور ولكننا وجدنا على العكس أن الطعام في غالب الأحيان متين وقد دهشنا من المستوى الرفيع في التنظيم الذي لم نكن نتصوره على الإطلاق[5].

كما أننا لم نتعرض أبدا للشتم أو الإهانة ولم يستعمل ضدنا أي ضغط مادي أو معنوي وفي غالب الأحيان كنا نخجل من هؤلاء الرجال الذين يعاملوننا بمنتها الطيبة والروح

---

[1]– عمار ملاح، المرجع السابق، ص84.

[2]–مجهول ، **من مبادئ ثورتنا المظفرة** ، المجاهد ،المقال السابق، ص147.

[3] – مجهول، **احترام الأسرى**، المجاهد، العدد38، الثلاثاء 8 رمضان، 1958م 2، ص66.

[4]– مجهول، **إنجازات الثورة**، المقال السابق، ص67.

[5] – مجهول، **حديث الأسرى الفرنسيين المسرحين**، المقال السابق، ص 137.

الإنسانية في الوقت الذي خربنا ديارا أكثرهم وقتلنا عائلاتهم، وإذ قرنا بين معنويات الجيش الفرنسي المنهارة جداً فهو لا يحارب في سبيل مثل عليا أو هدف معين، وهم يعلمون أن الحرب التي يدفعوننا إليها تقوم على الظلم، وكثيراً ما يطلق جندي رصاصة على فخذه لكي لا يشارك في العمليات، وفي كل الثكنات والمراكز يرتفع صوت واحد وهو أتركونا نرجع إلى أهلنا[1].

وهناك مثال أخر على معاملة الحسنة للأسرى:كان هنالك ثلاثة أسرى حسب قولهم بعد وقوعنا في الأسر أخذنا الثوار معهم ومشينا 15 يوماً ثم قدمونا إلى الكولونيل عميروش[2]الذي أكد لنا أنه سيطلق سراحنا قريبا ولم يسألنا أي سؤال بل قال أنه لا يطلب من المعلومات لأنه يعرفها أحسن منا، وأخبرنا على سبيل المثال عن عدد الجنود في مركزنا مع إننا لم نكن نعرف نحن عددنا بالضبط، وهم في الليل لا يتحدثوا حراسهم إلا عن حياة الكفاح، وأما نحن فلا نتكلم سوى عن الأكل، ونحلم بالأطعمة الفاخرة[3] وفي المقابل ذلك أسرى جزائريون الذين ألقي عليهم القبض من طرف فرنسا وقدموا إلى المحاكم العسكرية ويروى الجزائريون عن التعذيبات التي تعرضوا لها في مراكز البوليس[4] وبالرغم من أن الثورة من شأنها أن تتسم بطابع الحقد والكراهية وحب الثأر والانتقام والظمأ إلى إراقة الدماء فإن ثورة نوفمبر الخالدة كان لها جانبها الإنساني الذي ارتقى بها إلى مستوى الريادة بين مختلف الثورات التاريخية[5].

---

[1]– مجهول، **حديث الأسرى الفرنسيين المسرحين**، المقال السابق، ص 139 .

[2] –**عميروش:** ولد أية حمودة عميروش في 31أكتوبر 1926 بعد موت أبيه بشهرين فسمته أمه باسم والده عميروش وعندما دقت ساعة القدر في فاتح نوفمبر 1954 كان على رأس فرقة من الفدائيين، ينظر إلى: محمد الصالح الصديق **العقيد عميروش**، ط2، دار الأمة، د ب ن، 1999، ص ص17–20.

[3]– مجهول، **أريحية جيش التحرير وقضية الأسرى الفرنسيين**، العدد 44، يوم الأحد 14–6–1959، ص 151.

[4] – مجهول، **المعتقلين الجزائريون في فرنسا**، العدد45، يوم 29–6–1959، م 2، ص 162.

[5] – الصديق، **في مجال الثورة**، المرجع السابق، ص265.

ولقد ذكرت الآنسة ميشلين كوميس تلميذة بمدرسة البنات الثانوية في تلمسان والساكنة في طريق وجدة بمدينة الغزوات وذكرت كيف عاشت مع جيش التحرير الوطني وأنها بمجرد وصولها إلى المعسكر قدموا لها القهوة ثم إشترو لها أحذية جديدة بعد أن تقطعت نعلها[1].

وأطلق جيش التحرير سراح جماعة يوم 18ماي 1959 فصرحوا بما يثير الدهشة والإعجاب ويظل هالة من النور على جبين الجزائر وما قاله بعضهم:وقع اشتباك صباح السبت 11جانفي1958 وقعنا أسرى في أيدي جنود جيش الوطني وقادونا من غير أن يمسونا بأي أذى[2].

ولم يتبع جيش التحرير هذه المعاملة الخاصة مع الأسرى إلا بتباع المبادئ الإسلام التي أوصى بالأسرى خيراً حتى جعل الإحسان إليهم قربة إلى الله أمر بألا يقتل إلا المقاتل أو المحرض على القتال نهى وتوعد عن قتل النساء والصبيان والشيوخ الهرمى ونهى عن عقر الحيوان أو قطع الأشجار[3].

وهكذا أكد مؤتمر الصومام بشأن أسرى الحرب أنه يمنع منعاً باتا إعدام أسرى الحرب وأنشأ على مستوى كل ولاية مصلحة خاصة للتكفل بهم وكذا من أجل تعميم الطابع العادل لثورتنا[4].

ولعل الشهادة الحية تثبت مدى المعاملة الحسنة التي تلقاها الأسرى الفرنسيون وهم في حوزة الجنود الجزائريين ومثال ذلك الطبيب الذي ألقي عليه القبض مع عدد من الجنود الفرنسيين كان يقدم لهذا الأخير الأكل في وقته حتى أن جيش التحرير كان ينام في البرد وهو مغطى بكل أنواع الأغطية[5].

---

[1] –مجهول، **رسالة من طرف الآنسة ميشلين كوميس**، العدد الثاني 1956، المجلد الأول، ص47.

[2] . الصديق، **الجانب الإنساني في ثورة التحرير الجزائرية**، ط1، منشورات بغداد، د ب ن، 2005، ص 80.

[3]. محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة**، د ط، دار النعمان، د ب ن، 2009، ص91.

[4]. خالفة معمري، **المرجع السابق**، ص349 .

[5] . مقابلة مع المجاهدة كلثوم تفاف: **حول معاملة الأسرى**، في بيتها بتاشتة يوم 17 فيفري 2018، على الساعة 11:00 صباحا.من مواليد18ماي 1939

وحتى علاقة الأسرى فيما بينهم كانت تتميز بالطاعة والتضامن والتآخي والتماسك الشديد والمحبة فيما بينهم ومن مظاهر ذلك أنه عندما يتعرض أسير ما إلى معاقبة معينة نجد كل الأسرى متضامنين معه تلقائيا منقطعين عن الأكل والشرب[1].

بالإضافة إلى أن شهادة الأسرى الفرنسيين تعبر عن مدى المعاملة الحسنة التي تلقوها من طرف جيش التحرير وكمثال أخر على ذلك أنه في يوم من أيام أطلق الجيش سراح جان شوفا لي أحد أعوان الحرس الفرنسي وخطيبته التي اعترفت بما يلي:**"لم يعاملون معاملة سيئة في أي وقت بل إنهم لم يحاولوا أن يفصلوني عن خطيبي وكان الثوار يقدم لنا الأكل المتنوع والأشهى"**[2].

3- الإنسانية والشهامة:

تأتي رجولة جيش التحرير وشهامته في طليعة المزايا الشخصية الكثيرة التي رفعت ثورة التحرير الجزائرية إلى أعلى مكانة في تاريخ الثورات التحريرية فاكتسب بذلك عطف العالم وتقديره وتأييده[3].

ولقد كانت الرجولة والشهامة من الصفات التي عرف بها جيش التحرير الوطني تأخذ طابع الصرامة والتحدي في بعض الأحيان وذلك عندما تنتهك حرمة أو تداس كرامة أو ينهش عرض فعندئذ تغلي الدماء فتنطلق الكتائب للثأر والانتقام وتقتحم الموت ولا تبالي[4].

هذه المرأة التي تحملت أكثر الإضطهاد الإهانة أيام الاستعمار وبالتالي كانت في طليعة الثأر منه والمشاركة في الثورة منذ انطلاقتها لم تعرف الراحة تتعهد بجمع الحطب وإعداد الأكل وغسل ثيابهم وخياطتها فكيف لا يتأثر لهذه المجاهدة المثالية[5].

---

[1]. الصالح بن أحمد، **التعذيب الفرنسي في الجزائر في معتقل قصر الطير 1956-1962**، د ط، دار الهدى، الجزائر، د س ن، ص ص72-73.

[2]- مجهول، **كيف نعامل أسراهم**، العدد51، يوم 1959/9/21، م 2، ص 243.

[3] - الصديق، **في مجال الثورة**،المرجع السابق ، ص283.

[4]- نفسه، ص 285.

[5] - مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص153.

وهناك العديد من الأمثلة على هذه الشهامة بحيث أسفرت معركة ضاربة دارت بين رجال التحرير وكتيبة عسكرية فرنسية فقصد ست من المجاهدين قرية في سفح الجبل ونزلوا ببيت أحد الفدائيين[1].

وفي الصباح الباكر بينما كانوا يستعدون للخروج فوجئوا بحصار محكم وما إن انسحبت القوات العسكرية حتى حضر إلى المجاهدين الستة ليكشف لهم عن فضائع جيش الاحتلال[2] وأنبأهم بأن امرأة في قرية مجاورة بينما كان ضابط فرنسي يحاول الاعتداء على كرامتها إذ صرخت بأعلى صوتها تستغيث بجيش التحرير الوطني وهي لا تعلم أن بالقرية مجاهدين ولم يكد المجاهدون يسمعون هذا النبأ حتى غلا الدم في أجسادهم وهزتهم النخوة القومية واقسموا باليمين ليثأرون لهذه المرأة، فانطلقوا إلى أقرب ثكنة عسكرية وثأروا للمرأة[3].

وبرهنوا بالفعل على أن الحياة لا قيمة لها إذا دست الكرامة وأهين الشرف وسجلوا في تاريخ الجزائر عنوان من عناوين العلا اسمه الرجولة والشهامة.

ويتبين أن العلاقة بين جيش التحرير والنساء اللواتي كن معهم علاقة تجمعها الاحترام والأخوة وحتى النداء لم يكن يناديها بسمها ويستعمل كلمة أختي في الكثير من الأحيان[4].

نستنتج مما سبق أن جيش التحرير الوطني تتميز بالكثير من القيم الأخلاقية والإنسانية وفق للمبادئ الإسلامية التي دعا إليها الدين الإسلامي وهذه الأخيرة كانت السبب التي أبهرت العالم.

---

[1] – الصديق، **مجلة الأصالة**، المرجع السابق، ص61.

[2] – نفسه، ص 63.

[3] – نفسه، ص 65 .

[4] – مقابلة **مع المجاهدة تفاف كلثوم**، المصدر السابق

الفصل الثالث

مواثيق الثورة وعلاقتها بالمواثيق الدولية والقانون الدولي

أولا: من خلال مواثيق الأمم المتحدة والقانون الدولي

1. علاقة قوانين الثورة بمواثيق الأمم المتحدة
2. علاقة قوانين الثورة بالقانون الدولي
3. الهلال الأحمر الجزائري ودوره في معاملته الأسرى

ثانيا: مواثيق الثورة التحريرية

1. بيان أول نوفمبر
2. ميثاق الصومام
3. ميثاق طرابلس

منذ تواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر وهو يمارس أبشع الوسائل لهتك المجتمع الجزائري، كل ذلك في ظل إهانة للكرامة الإنسانية وعدم التزام الإدارة الكولونيالية بقواعد القانون الدولي الإنساني، وفي المقابل فإن حركة التحرر الوطني كان لها تعامل أخر مع هذه القوانين.

كيف تم ذلك يا ترى؟

أولا : من خلال مواثيق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

1 : علاقة قوانين الثورة بمواثيق الأمم المتحدة

إذا تحدثنا عن قوانين الثورة فإننا نتحدث عن عدالة جبهة التحرير الوطني التي تقوم في مجملها على مجموعة من المبادئ التي تشكل القاعدة الأساسية لكل تنظيماتها ووظيفتها فهي عدالة تخضع لمفاهيم وتصورات الفقه الإسلامي[1].

ويمكن الإقرار بأن القانون الذي طبق خلال الثورة التحريرية قد استند إلى القوانين الإلهية الموحى بها والقوانين الطبيعية، وهذه الأخيرة تسعى كلها إلى فرض النظام الثوري بالعدل والمساواة من أجل المصلحة العامة[2].

يمكن اعتبار الثورة بحد ذاتها لابد أن تتوفر فيها آداب قائمة على الأخلاق والقيم الإنسانية التي تعتبر سياج السلوك الإنساني في معاملة ضحايا الحروب، حيث يلزم الإسلام أتباعه بتوخي الخلق الكريم في معاملة أعدائهم وما وقعوا أو أصبحوا عاجزين عن القتال[3].

أكبر مثال على ذلك أن الأمير عبد القادر،[4] رمز المقاومة الجزائرية الذي استقى هذه الآداب من القرآن والسنة، فمنع تحت طائلة العقوبة قطع الرأس والأذن أو أي أعمال

---

[1] – سعيد بن عبد الله، **العدالة في الجزائر من الأصول إلى اليوم**، ج2، د ط، مؤسسة نيسو، د ب ن، 2011 ص35.

[2]– نفسه، ص37.

[3] – عمر سعد الله، **القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر**، د ط، دار هومة، الجزائر 2007، ص 71

[4] – **الأمير عبد القادر1807–1828:** ناصر الدين الابن الرابع لعبد القادر محي الدين ولد في شهر ماي في قرية القيطنة على ضفة وادي الحمام في منطقة أغريس التي تقع في إقليم وهران في الجزائر.ينظر إلى: شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**، تر الدكتور أبو القاسم سعد الله، ط د، الدار التونسية للنشر، تونس، ماي 1974 ص39.

وحشية على الرغم من أن أعدائه كانوا يمارسون ويرتكبون أفظع الأعمال، [1] لقد أوضحت كتابات تاريخية عديدة أن الأمير طبق مبادئ القانون الدولي الإنساني على ضحايا الحرب فكفل لهم الحقوق التي يقررها لهم هذا القانون [2].

كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتل الأطفال والنساء والعجزة ومنه ما جاء في خطبة أبي بكر الصديق[3] إلى جيش أسامة في السنة العاشرة للهجرة 632م بقوله " **لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقطعوا ولا تقتلوا طفلًا صغيرًا ولا شيخًا كبيرًا ولا امرأة ولا تقطعوا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة..."[4].**

وعليه تم إنشاء نصين اثنين أولًا الوصايا العشر لجيش التحرير الوطني التي فرضت نمط من السلوك ينبغي الخضوع له واحترامه وكل مخالفة تعرض صاحبها لعقاب شديد، وثانيهما ميثاق الصومام [5].

بالإضافة إلى أنه أصدرت جبهة التحرير الوطني قرار منع أي ضابط مهما كانت رتبته أن يصدر حكم الإعدام، ومحاكم النواحي والمناطق هي المكلفة بمحاكمة المدنيين والعسكريين.[6] وكذلك إصدار قرار منع الخنق فالمحكوم عليه بالموت سوف يعدم رميا بالرصاص ويمنع منعاً باتا إعدام أسرى الحرب.

ولقد حرصت الثورة على التوفيق بين روح العدالة والاهتمام بسرعة الحسم.وقد نفذ حكم الإعدام مرتين حسب قول صحافي أمريكي عاش مع جنود جيش التحرير الأولى

---

[1]– بديعة الحسني الجزائري، **الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف**، ط2، دار المعرفة، د ب ن، 2008، ص47.

[2] – عمر سعد الله، المرجع السابق، ص77.

[3] –**أبو بكر الصديق**، اسمه عبد الله ولقب بعتيق وبالصديق وكنيته أبو بكر عبد الله وكان ذا خلق عظيم.ينظر إلى: علي الطنطاوي، **أبو بكر الصديق**، ط3، دار المنايرة، جدة 1916، ص 36.

[4] – محمد الصديق...، **الجانب الإنساني**، المصدر السابق، ص77.

[5] – سعيد بن عبد الله، المرجع السابق، ص 38.

[6] – عمار ملاح، المرجع السابق، ص131.

عندما أعدم جندي لأنه اغتصب امرأة والثانية جندي أضاع سلاحه وقد ذكر الصحافي أن الجندي الذي نفذ الإعدام كان يبكي وهو يطلق الرصاص على زميله.

كما أن القانون الدولي للثورة التحريرية كان يطبق بصرامة وديمقراطية وعدالة على الضابط والجندي والمدني، وإذا كان نظام الثورة قد يتسامح في الأخلاق البسيطة التي لا تضر المجتمع ولا تمس الثورة كنظام، فإنه لا يمكن أن يتسامح بخرق المبادئ أو حرمة الأخلاق[1] حتى أن القانون الداخلي التزم بصرامة في تأدية الصلاة، توصية حرص على تطبيقها معظم الجنود إلا الحالات الاضطرارية القاهرة وكذلك الأمر بالنسبة لصيام رمضان الذي كانت تحترم شعائره بشكل صارم خلال السنوات الأولى للثورة[2].

وهذا ما يدل على أن سلوكيات جيش التحرير الوطني كانت تتسم بنوع من الصفاء العقائدي والروحي، وأي إخلال بهذه القواعد تعرض صاحبها لعقوبات صارمة بحسب نوعية الخطأ[3].

وإن هذه التنظيمات والقواعد التي وضعت بشأن الانضباط والقضاء العسكري مستوحاة مباشرة من الظروف الخاصة للمعركة، بالإضافة إلى أنه حقق نوعا من التوافق الحساس بين روح العدالة والاهتمام بسرعة الحسم[4].

وما يمكن قوله أنه طيلة فترة الكفاح المسلح 1954 إلى 1962 اتسمت بتعدد ازدواج القواعد القانونية التي سادت ونفذت، فقد طبق إلى جانب القانون الفرنسي والفقه الإسلامي التشريعي، الذي ساعدا على انتصارها[5].

إذن هذه القوانين التي اتبعها جيش التحرير الوطني كان لها علاقة مباشرة بمواثيق الأمم المتحدة التي تعتبر رمز وأمل الإنسانية جمعاء والتي قامت بعد جهود كثيرة [6].

---

[1] – يوسف يعلاوي، المرجع السابق، ص9.

[2] – محمد تقية، المصدر السابق ص102.

[3] – نفسه، ص 120.

[4] – البجاوي، المرجع السابق ص75.

[5] – علي عيسا ني، **الجانب التشريعي للثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر**، مجلة فصلية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 174، جويلية 2010، ص13.

[6]– جريدة المقاومة، **هيئة الأمم المتحدة**، العدد الثالث، 3 ديسمبر 1956، ط3، ص26 .

وتعد الأمم المتحدة المنظمة العالمية الأكبر في التاريخ فهي تغطي معظم أنحاء العالم ولم تكن هذه الأخيرة أول منظمة تهدف إلى جمع دول العالم في كيان واحد سعيا نحو تحقيق السلام. ونلاحظ أن إنشاء المنظمات المعنية بالسلام الدولي يأتي باعتباره رد فعل وليس فعلًا ابتدائيا من قبل الدول، أي أنها لا تنشأ للوقاية من وقوع الحروب وإنما للوقاية من تكرارها وتتكون منظمة الأمم المتحدة من ستة أجهزة : الجمعية العامة، ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية ومحكمة العدل الدولية، والأمانة العامة [1].

أما عن مواثيق الأمم المتحدة فتتمثل في حفظ السلام والأمن الدولي وتنمية العلاقات الودية بين الدول وكذلك تحقيق التعاون الدولي من حل للمشكلات الاقتصادية الاجتماعية، الثقافية والإنسانية [2].

كما أنها كانت تسعى للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري بموجب قرار الجمعية العامة 1904المؤرخ في 20 نوفمبر1963 الذي نشر على الملأ، وهذه الأخيرة ترى أن ميثاق الأمم يقوم على مبدأ كرامة جميع البشر وتساويهم [3].

وبعد المرة الثالثة التي سجلت فيها القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث سجلت لأول مرة سنة 1955 إلى أن بحثت في شهر فيفري 1957، ويوصي الطرفين بحل سلمي عادل وديمقراطي وفقا لمبادئ الأمم المتحدة [4].

ولقد وجهت الأمم المتحدة نداء إلى أبناء الجزائر، وإن دل على شيء إنما يدل على أن هذه الأخيرة توافق مبادئ جيش التحرير الوطني ومما جاء في النداء : "يا أبناء الجزائر إنكم تدافعون عن حق أعطته لكم السماء وأقرته لكم شرائع الأرض وإنكم تعلمون بجهادكم

---

[1] . نايف بن نهار، **مقدمة في علم العلاقات الدولية**، ط1، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، دمشق 2016، ص 93.

[2] – عمر سعد الله، **آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني**، ج2، دار هومه، الجزائر 2011، ص 34.

[3] – نفسه، ص 36.

[4] –**مجهول، إنسانية الثورة**، المجاهد، المقال السابق، ص 176.

هذه مبادئ الأمم المتحدة نفسها" [1]. وكان لدبلوماسية الجزائرية وبمساعدة الجامعة العربية دوراً مهما في عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة وتدويلها على الرغم من رفض فرنسا التي كانت ترى أن قضية الجزائر قضية داخلية [2].

2 – علاقة قوانين الثورة بالقانون الدولي

ويمكن أن نعتبره مجموعة من قواعد المتعلقة بالحماية الإنسانية للأشخاص والممتلكات في إطار النزاعات المسلحة الدولية [3].

لقد أطلق القانون الدولي الإنساني على قطاع أساسي وواسع من القانون الدولي العام الذي يستوحي الشعور الإنساني ويركز على حماية الفرد ويبدو أنه يمثل الصفة الإنسانية التي تعتبر السمة المميزة للقانون الدولي الإنساني[4].

وقد اشترك في المؤتمر وفود 54 دولة بالإضافة إلى أربعة دول مراقبة، وقد أسفرت أعمال هذا المؤتمر على عقد أربع اتفاقيات إنسانية تمثل الجانب الأكبر في قانون الحرب وهي اتفاقية جنيف لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان، بالإضافة إلى معالجة أسرى الحرب [5].

لقد التزمت حركات التحرر باحترام قواعد القانون الدولي ومبادئه الأساسية التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

التزامها بالمبادئ المنظمة لاستعمال القوة المسلحة لاسيما قوانين الحرب المنصوصة عليها ضمن اتفاقيات جنيف الأربعة 12أوت 1949 والتي بمقتضاها يمنع على حركات التحرر الوطني القيام بأعمال إرهابية من شأنها أن تمس الأبرياء[6]. وتتجلى

---

[1] – **مجهول** ، **إنسانية الثورة**، المجاهد، المقال السابق ، ص 197.

[2] – بسام العسلي، **جبهة التحرير الوطني الجزائري**، ط 2، دار النفائس، د ب ن، 1990، ص ص169، 173.

[3] – عمر سعد الله، **آليات التطبيق**..، المرجع السابق، ص192.

[4] – رفعت صبري سلمان البياتي، **حقوق الإنسان في دساتير العالم العربي**، ط1، دار الفارابي، لبنان2013، ص51.

[5] – محمد فهد الشلالدة، **القانون الدولي الإنساني**، د ط، منشأة المعارف، ا لإسكندرية، 2005، ص 5.

[6] – أحمد سي علي، **حركة التحرر الجزائرية والقانون الدولي الإنساني**، مذكرة مداخلة الملتقى الدولي الخامس للقانون الدولي الإنساني، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، يومي 9، 10نوفمبر 2010، ص 26.

مواقف حركة التحرر ذات صلة بالقانون الدولي الإنساني من حيث حماية الأشخاص والممتلكات، الالتزام بقواعد الحرب، لقد كان لدى جيش التحرير قناعة أن حق أطراف النزاع في اختيار أساليب القتال ليس حقا لا تقيده قيود وإنما يجب فيه استعمال أنواع معينة من الأسلحة [1].

وكذلك فهي تميز بالوضوح في كل الظروف بين الأشخاص المدنيين والأعيان المدنية من جهة وحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح طبقا للاتفاقية لاهاي المؤرخة 14ماي 1954والتي نصت على إلزامية اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الممتلكات الثقافية.

بالإضافة إلى احترام إشارة الصليب الأحمر والأنشطة الطبية والتعاون في عمليات الإغاثة والمساهمة في نشر القانون الدولي، كما أنها التزمت باتفاقيات جنيف سالفة الذكر بخصوص نشر القانون الدولي الإنساني، ولاسيما المادة الأولى الخاصة بتحسين حال الجرحى.[2]

ويتبين أن حركات التحرر نشرت من خلال أجهزتها فكرة الأخوة الإنسانية وتنمية العلاقات الإنسانية على أحسن وجه وهذا ما أكدته التعاليم الإسلامية المبنية على عناصر الأخوة والمساواة والاحترام المتبادل.[3] بالإضافة إلى التعاون مع اللجنة الدولية لصليب الأحمر التي نشأت في 24جوان 1859، وكانت تسعى إلى الحفاظ على قدر من الإنسانية وإغاثة الجرحى في ميادين القتال دون تميز بينهم.[4]لقد لجأت حركة التحرر الجزائرية إلى إعادة النظر في دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر حيث اتسع نطاق نشاطها ليشمل حالة النزاع الجزائري الفرنسي وأصبحت تقوم بزيارات إلى المعتقلات بهدف ضمان احترام حياة وكرامة الأسرى [5]. كما أنها التزمت بمبادئ جمعية الصليب الأحمر وزادت على ذلك خاصة بعد إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة ولقد تأكد من اعترافات الأسرى بأن قوانين الحرب مصونة الشرف وأن نظام أسرى الحرب الدولي محترم.

---

[1] – أحمد سي علي، المرجع السابق، ص 29.

[2] – نفسه، ص31 .

[3] – وهبة الزحيلي، **العلاقات الدولية في الإسلام**، ط1، دار المكتبي، دمشق 2000، ص 10.

[4] – مجهول، **للجنة الدولية للصليب الأحمر سبتمبر 2005**، ط2، أفريل 2008، ص 9.

[5] – عمر سعد الله، **القانون الدولي...**، المرجع السابق، ص289.

وبذلك يمكن القول أن جيش التحرير الوطني التزم بالقوانين الدولية لحماية الأسرى

3 – الهلال الأحمر الجزائري ودوره في معاملة الأسرى

يعتبر الهلال الأحمر الجزائري جمعية إنسانية وطنية أسستها جبهة التحرير الوطني في 11ديسمبر 1956، وحددت مهمتها في التكفل بالوضع الإنساني المترتب عن الثورة التحريرية وحمل معاناة الشعب الجزائري لكل شعوب العالم قبل الإعلان الرسمي في جانفي 1957[1].وبعد اختتام أشغال مؤتمر الصومام في 20 أوت1956قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تدعيم المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني التي كانت تهدف إلى تحقيق معاناة الشعب الجزائري.[2] وبعد إرسال التقرير الأول الأساسي لقيادة الولاية الخامسة للثورة، أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ عن تأسيس الهلال الأحمر الجزائري واضعة مجموعة من الشروط من بينها :عدم تعيين رئيس شرفي للجمعية، اقتصارها على الجزائريين ولابد أن تكون جلستها علنية.[3] وسرعان ما شرع الهلال في العمل ألقى نداء إلى الخارج لطلب مساعدة مادية ومعنوية حاول تقديم أحسن مساعدة ممكنة للجرحى وللاجئين بحثاً عن الحصول على موارد، وسرعان ما كللت هذه المساعي بالنجاح، هذا الضغط أجبر الصليب الأحمر على أن تتصل به من أجل التفكير في حل مشكلة الاعتراف به.[4]ويمكن القول أن الهلال تركز في ثلاث ميادين، مساعدة اللاجئين الجزائريين بين القطرين التونسي والمغربي وقد قام هذا الأخير بتقديم مساعدة لهم منذ أكتوبر 1958 بتوزيعه للمواد الغذائية والملابس. كما أن الهلال يستجيب لرمز السيادة

[1] – سعدي مزيان، **المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس1955– 1962، مجلة الدراسات والأبحاث**، العدد 25، ديسمبر 2016، ص 5.

[2] – محفوظ عاشور، **نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957 –1962 الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية**، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 13، جانفي 2015، ص108.

[3] –محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 113.

[4] – فاروق بن عطية، المصدر السابق، ص 65.

الجزائرية.[1] أما عن الهيكلة والتنظيم ارتبطت هذه القضية بمستجدات الثورة التحريرية ومن أجل ضمان الفعالية عينت لجنة التنسيق والتنفيذ في جانفي 1957 مكتب الهلال الأحمر.[2] ولقد حرصت حركة التحرر على أن يجرى في المناطق التي تسيطر عليها القيام بأعمال الغوث للمدنيين بدون تمييز وتوزيعها بحسب الأولويات بالنسبة لفئات الأشخاص كالأطفال وأولاة الأحمال. [3] أما عن قضية الأسرى فقد عرفت تبايناً في المواقف بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية، التزمت الجبهة بتطبيق اتفاقية جنيف الثالثة على الأسرى الفرنسيين في حين تجاهلتها السلطات الفرنسية[4].

ومن العمليات التي نظمها الهلال الأحمر ما يلي، أنه في يوم الأحد 31ديسمبر 1961 تم إطلاق سراح جنديين أسرهما جيش التحرير الوطني في حفل رسمي بمقر الهلال الأحمر الجزائري حضره ممثلون عن الحكومة الجزائرية [5]. وألقى رئيس الهلال كلمة قال فيها "**أنكما حضرتما في حرب ما تزال تتواصل منذ ما يقرب سنتين أنكما رأيتما آلام حرب ما تزال تتواصل...**"[6]. بالإضافة إلى أنه في ديسمبر 1961تلقى مندوب اللجنة الدولية للصليب خبرا بأن الحكومة المؤقتة مستعدة لإطلاق سراح أسيرين فرنسيين في تونس وكتب مندوب اللجنة عن حوار مع الأسرى وجدتهم في حالة جيدة وذلك بسبب الهلال الأحمر الجزائري[7].

---

[1] – مجهول، **جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين**، المجاهد، العدد 59، 28 ديسمبر 1959، م2، ص333 .

[2] – محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 109.

[3] – أحمد سي علي، المرجع السابق، ص 31.

[4] – محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 111.

[5] –مجهول، **صور من ثورتنا...**، المجاهد، المقال السابق، ص 270.

[6] – نفسه، ص 273.

[7] – محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 271.

ثانيا :مواثيق الثورة التحريرية

1 . بيان أول نوفمبر 1954:[1] يعتبر بيان أول نوفمبر أول ميثاق للثورة الجزائرية، وأهم وثيقة إعلامية كتبها صانعو أول نوفمبر1954، فقد كان أول عمل إعلامي وطني يشق طريقه الجزائريون، لأنه نداءاً صادقا وقويا يوجه لأول مرة للشعب الجزائري[2].

بالإضافة إلى أنه يحمل في ثناياه روح الثورة كما كان محل إجماع للقوى السياسية في الجزائر فهو يشكل القاسم المشترك فيما بينهما من حيث المرجعية الإيديولوجية، وتختلف وجهات النظر والآراء في قراءة وتحليل أفكار البيان من دارس لأخر وفقا لتوجهات وقناعات متباينة[3].

وقد ظهرت البوادر الأولى لهذا البيان في اجتماع 10 أكتوبر1954 حيث اتفق أعضاء لجنة الستة على أن تعلن الثورة باسم جبهة التحرير الوطني، وحددوا الأسباب، والأهداف، والوسائل والشروط وكلفوا بوضياف[4] بتحريرها في منشور اتفقوا على الالتقاء يوم 22 أكتوبر لمراجعة المنشور الذي سيحرره بوضياف[5].

---

[1] _ ينظر للملحق 5 ،79.

[2] –أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية(1956–1954)**، د ط، دار المعرفة باب الوادي، الجزائر، 2010، ص248.

[3] – أمال بن مطير، هجيرة كشاد، **بيان أول نوفمبر 1954، بطاقة الهوية للثورة الجزائرية**، "مذكرة لنيل شهادة الماستر "، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2014، 2015، ص36.

[4] – **محمد بوضياف** :ولد يوم 23 جوان 1919 بمدينة المسيلة ودخل المدرسة ولكنه تركها في سن مبكرة لظروف عائلية بحتة، وقد اضطرته تلك الظروف التي كان يعيشها كل شعب الجزائري إلى خروج من مسيلة، وقد بدأ بوضياف عمله السياسي ونضاله الثوري في حزب الشعب الجزائري أثناء ح ع 2، وأصبح مسؤولا بالمنظمة الخاصة على مستوى عمالة قسنطينة وموته كان اغتيالا، ينظر إلى: خالد عمر بن قفة، **الرئيس محمد بوضياف على موعد مع الموت**، د ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د س ن. ص 17

[5]– رياض بودلاعة، **القيم الديموقراطية في الثورة التحريرية 1954–1962**، "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة متنوري قسنطينة، 2005–2006، ص82.

وقد كتب النص الأصلي لبيان أول نوفمبر بالفرنسية بلغة بسيطة لكنها سليمة إلى أبعد الحدود، وقد ترجم على عجل سنة 1957[1].

أهم المبادئ التي جاء بها بيان أول نوفمبر 1954:

تضمن بيان أول نوفمبر 1954 عبارات حملت في طياتها اهتمام جبهة التحرير الوطني بالجانب الديني من خلال تحدديها للهدف الرئيسي من الثورة، والمتمثل في إعادة بناء الدول الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة، ضمن المبادئ الإسلامية والتي لا تتحقق إلا بتحقيق الهوية الوطنية والعدالة الاجتماعية الرافضة لكل أشكال القمع والتهميش وكذا التأكيد على الشخصية التاريخية للجزائر المسلمة[2].

بالإضافة إلى تشكل العبارات الوطنية أيضا في قلب الثقافة الإسلامية وتمحورت حول أسس "**الشخصية الجزائرية**" من قيم ثقافية وروحية وهو ما وجهت إليه الإدارة الاستعمارية سهامها.

كما يتفق الجميع على تحديد مفهوم المبادئ الإسلامية على أنها تصب في جوهرها في منهج الشريعة الإسلامية وما تحتويه من عبادات ومعاملات لا تخرج عن تعاليم الإسلام في الحلال والحرام والشورى وإقامة الحدود.

ويرى أبو القاسم سعد الله بخصوص البيان أن أي دعوة منافية للمبادئ الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي بما فيه من الأخلاق والشريعة إنما هو انتحار لها لذلك أدرك محررو البيان مدى ارتباط الشعب بمقوماته وثوابته الوطنية من " **عروبة وإسلام، وأمازيغية** [3].

---

[1]– رياض بودلاعة.....، المرجع السابق، 83.

[2] – مليكة عالم، **المبادئ والقيم الدينية في الثورة التحريرية مجلة الحكمة**، العدد 29، السداسي الأول، دار كنوز الحكمة، 2015، ص 256.

[3] . مليكة عالم ، المرجع السابق ، ص 258.

كما تحتوى الوثيقة النوفمبرية على التحليل الدقيق للأوضاع الخارجية والداخلية من جملة من المبادئ والأهداف الواضحة[1].

كما جاء في نص البيان النوفمبري قصد الوصول إلى الحل السلمي ثلاثة شروط :

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية والسيادة الوطنية
- فتح المفاوضات مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري
- خلق جو من الثقة باتخاذ التدابير السلمية الضرورية.

بالإضافة إلى أحسن دليل على النية الصادقة في السلم والسلام، هو ما يقترحه البيان في ثلاثة نقاط على السلطات الاستعمارية، وتتلخص فيما يلي :

- احترام المصالح الفرنسية المشروعة جماعيا وفرديا
- إعطاء حق الاختيار الفرنسيين في تحديد وضعيتهم القانونية مع ضمان حقوقهم المشروعة.
- إقامة علاقات بين الدولتين المستقلتين (فرنسا والجزائر) وفق الأعراف والقيم والقوانين الدولية.
- فإن القراءة المتمعنة لهذه الاقتراحات تظهر سمات النبل والتحضر للثورة بعيدا عن الروح الانتقامية، رغم كل ما فعله الاستعمار لأنها ثورة أرادت تقرير مصريها المشروع لا أكثر ولا أقل [2].

أما فيما يتعلق ببناء الدولة الجزائرية المستقلة المنتظرة، فالمؤتمر تبنى المبادئ الخمسة الآتية:

- **الديمقراطية:** بالشعب وإلى الشعب، والشعب هو مصدر السيادة.
- **جمهورية:** في كيفية حكومتها.

---

[1] – محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام قراءة في البيان**، ت ق الدكتور محمد العربي ولد خليفة، د ط، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، د س ن، ص ص 57–81.

[2]– نفسه، ص 83.

- تحسن اقتصادي وعدالة إجتماعية.
- **احترام العقائد الدينية:** وفقا للروح والتقاليد الإسلامية.
- ثقافة القومية المرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية[1].

2- ميثاق الصومام 1956:

تعريف مؤتمر الصومام:

انعقد المؤتمر في وادي الصومام حيث مركز قيادة المنطقة (التي ستصبح فيما بعد الولاية الثالثة)، حيث عكفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر، في عدة قرى قريبة منها ويعود اختيار منطقة وادي الصومام إلى اعتباره مظهر امن مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير، وقد انعقد المؤتمر في قرية "**إيفري أوزلاقن**"، "**بغابة أكفادو**" في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام وعن افتتاح المؤتمر وسير أعماله يقول أحد الأعضاء المشاركين[2].

"شرعنا في العمل يوم الثلاثاء 14 أوت 1956، وانتهينا من الاجتماعات الموسعة في 20 منه، وفي نفس اليوم عقد الاجتماع الأخير الموسع. حيث تلت فيه المقررات فنالت مصادقة الجميع"[3].

بالإضافة على أنه أهم اجتماع وطني لقادة الثورة خلال مرحلة الكفاح المسلح، فقد أسس لعملية تنظيمها ووضع هياكلها وأجهزتها السياسية والعسكرية، كما تبلورت خلاله إستراتيجية عبان رمضان، القائمة على توحيد جميع الجزائريين لمواجهة الاستعمار والانتصار عليه، وهي الإستراتيجية المستمدة من بيان أول نوفمبر[4].

---

[1] – رياض بودلاعة،.....، المرجع السابق، ص89.

[2]– محمد لحسن الزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962**، دط، دار هومة الجزائر، 2009، ص ص 133-134.

[3] Mohammed, Chérif Ould-el-Hocine, ancien officier l'ALN l'Algérie résistantes combattante (1830-1962), éditions. eerir. 2012, p52.

[4] – رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص93.

أهم القرارات التي جاء بها:

ومن القرارات التي اتخذها ميثاق الصومام :

إحلال العدالة العسكرية داخل جيش التحرير الوطني، فهذا القرار جدير بأن يعترف به بشكل أحسن لأنه يبرز تمسك المؤتمرين بروح العدالة[1].

فالقرار يتمحور حول أربعة عناصر كانت تمثل الرد الشجاع على الواقع المعيش في بعض الفترات ويتمثل العنصر الأول للتصريح القضائي في إنشاء المحاكم، وورد في محضر مؤتمر الصومام أنه لم يعد لأي ضابط مهما كانت رتبته الحق في إصدار حكم الإعدام[2].

وعلى إثر أشغال مؤتمر وادي الصومام، استبدلت لجان الصلح بلجان العدل التي أصبح من صلاحياتها النظر في كل المنازعات الشخصية والمدنية والجزائية المنشورة بين الأطراف الجزائرية أمام العدالة الاستعمارية [3].

وعلى الرغم من أن وثيقة الصومام قد أهملت التركيز على البعد الإسلامي للثورة فإن قيادات الولايات حرصت على أن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي لكل الأحكام[4].

وبالإضافة إلى اهتمام المؤتمرين إلى جانب القضايا العسكرية والسياسية بالقضايا العدلية والإسلامية التي أوكلت إلى المجالس الشعبية، كما كان اهتمام جيش التحرير الوطني جليا في احترامه للشعائر الإسلامية، واحترام المجاهدين للدين، حيث كانت بداية المعارك هي كلمة " **الله أكبر**"[5].

---

[1]– خالفة معمري، المصدر السابق، ص349

[2] – نفسه، ص350

[3] – محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر، (1962–1954)**، ج2، د ط، إتحاد كتاب العرب، د ب ن، 1999، ص 92

[4] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 93

[5] – مليكة عالم، المرجع السابق، ص 257

إلى جانب القيام بالصلوات، فكانت الأحكام مستمدة من الشريعة الإسلامية وذلك من خلال الفصل في النزاعات والعناية بأحوال السكان وشؤون الشريعة الإسلامية، مما أضفى على الحياة الروحية للشعب طابع القوة لما تضمنه هذه الأخيرة من تحقيق للعدالة والمساواة.

إن مؤتمر 20 أوت 1956 حدد الخطوط العريضة لتنظيم الشعب وتطوير الآلة الثورية وتعميمها على كافة التراب الوطني، فتم تنظيمه حسب حتميات الحرب من جهة ومن جهة أخرى حسب الوظائف الاجتماعية والثقافية والعقائدية التي يتحملها بوصفه شعبا ثوريا[1].

ولقد حددت إذن أرضية الصومام الخطوط العريضة لسياسة مجالس الشعب وطرق اشتغالها والتي سوف تؤدي دوراً في تسوية النزاعات والعلاقات القضائية بين الجزائريين[2].

دور الدين في العدالة الثورية:

تعتبر الشريعة الإسلامية هي القانون الديني الذي فرضه الله، حيث نظم العلاقات القانونية بين الجزائريين فالدين الإسلامي شأنه شأن الديانات الأخرى لا يؤثر في مختلف المؤسسات والهيئات والإجراءات المدنية والأسرة.

كما أنه يتحكم أيضا في السلوك والتصرفات من المهد إلى اللحد ولقد حفل القرآن بالآيات التي تحث على العدل والأعمال الصالحة وتنفر من الظلم والإضطهاد.

إن الدين الإسلامي يؤثر في القلوب والعقول ويتحكم فيهما، ويؤدي بتكوين الثوريين معنويا وأخلاقيا، ويحافظ على الإيمان والنظام، ولقد اقترنت الثورة منذ انطلاقتها الأولى بالجهاد أي أنها ارتبطت أساسا بأهداف سامية [3].

[1] – سعيد بن عبد الله، المرجع السابق، ص ص، 85 –86.

[2] – نفسه، ص 113.

[3] – نفسه، ص ص 88 –89.

كما اعتبرت الشريعة الإسلامية من قرآن وسنة نبوية شريفة مصدرا للأحكام القضائية الثورية إلى جانب الأعراف الوطنية التي تم التأكيد عليها في النصوص الأساسية والمواثيق الصادرة عن جبهة التحرير الوطني وجيشها[1].

بالإضافة إلى الثوابت الوطنية المتمثلة في اللغة العربية والدين الإسلامي، مما دفع قيادة الثورة إلى الإهتمام بالقيم والمبادئ الإسلامية لأنه حسبها ليس مسألة دين فقط وإنما الأمر يتعلق بالهوية الجزائرية نفسها والتي ترتبط أساسا بقضية السيادة الوطنية.

بالإضافة إلى إسهام الإسلام في تكوين شخصيات من المناضلين والمجاهدين، حيث أضحت المبادئ والقيم إحدى المسائل المفروضة على الجنود، وقد برز ذلك جليا في أغلب المواثيق الصادرة عن مؤسسات الثورة وهياكلها من خلال التعليمات بإقرار الصلاة على الجنسين ذكوراً وإناثا، بداء من سن الخامسة عشر وأن صلاة الجمعة ينبغي أن تقام في كل القرى والمداشر[2].

كما عرف انعقاد ميثاق الصومام 20 أوت 1956 الرقي الأخلاقي والروحي الكبيرين الذين يرجعان في مجملهما إلى التركيز في العمل الثوري وعلى إلحاق خسائر عسكرية بالعدو وتوحيد النظرة إلى الهدف الذي يسعى الجميع إلى تحقيقه ألا وهو الاستقلال[3].

وتمثلت المحاكم الإسلامية في تشكيلها لمحاكمة الأشخاص المخالفين للنظام الثوري، والمرتكبين للمخالفات والجرائم، والاعتماد على النظام القانوني الثوري، وجاء في جريدة المجاهد "**اللسان الناطق باسم الثورة**". التأكيد على أن مؤتمر الصومام 1956ناقش قضايا الدين، الشرف، والأسرى وفق النظرة الإسلامية، كتبت المجاهد :"**سن قوانين محددة لا يتعداها المجاهد، ويرجع إليها جميع القادة وهكذا أصدر ذلك المؤتمر**

[1] – مليكة عالم، المرجع السابق، ص 256.

[2] – نفسه، ص 257.

[3] – محمد زروال، المرجع السابق، ص 130.

بتحريم الإعدام ذبحا، وبتحريم جميع أنواع التمثيل الشخصي أو التشويه الخلقي، كما نص على أن كل من يتعدى على عرض فتاة أو امرأة يحكم عليه بالإعدام وعلى أن تنفيذ الإعدام لا يتم إلا بعد محاكمة شرعية قانونية....."[1].

من جهة أخرى وضع نظاما للانضباط داخل الجبهة، مرتكزا على الأخلاق الإسلامية مما جاء فيه :**(على كل مجاهد أن يتصف بالأخلاق الكريمة، لأنه مسؤول عن تصرفاته وأقواله، وإذا لم يحترم هذا المبدأ فإنه يكون قد تعدى على إحدى المبادئ الإسلامية**

كما نظم المؤتمر عبر قوانين الجبهة الأخطاء المرتكبة، والتي تترتب عنها عقوبات حددها وصنفها إلى :

- أخطاء من الدرجة الأولى :وتشمل الكلام الفاحش والتدخين.....
- أخطاء من الدرجة الثانية: كرفض الأوامر، النميمة، وشهادة الزور.....
- أخطاء من الدرجة الثالثة : كإفشاء الأسرار، إثارة الفتن، التعامل مع العدو، وغيرها[2].

وبعد مؤتمر الصومام بدأ الناس يخوضون في الحديث عن السياسة من زوايا ملونة بأصباغ مختلفة ويتصورون مستقبل البلاد السياسي بالقياس إلى القوتين اللتين تقف إحداهما موقف المؤيد غير المتحفظ، [3] أي نعني بذلك الإتحاد السوفياتي ولقد كان لهذا الانحياز أثره السلبي على أخلاق المجاهدين الذين بدأت الخلافات بما تنطوي عليه من تشكيك وعدم ثقة بل وانخفاض الروح المعنوية التي بدأت تدب في صفوفهم.

---

[1] – يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة الجزائرية (1954– 1962)**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008–2009، ص 161.

[2] – نفسه، ص 162.

[3] – محمد زروال ، المرجع السابق، ص130.

كما أسفر مؤتمر الصومام كذلك عن بعض النتائج ذات الصبغة المادية كظهور الرتب العسكرية التي أوصى بتقليدها المستحقين من المجاهدين، وهذه الرتب أدت إلى التمييز بين المجاهدين وما نتج عن هذه الظاهرة تفشي الغيرة والحسد[1].

وكان الشهيد مصطفى بن بولعيد [2] قد تفطن مبكراً للعواقب الوخيمة التي يسببها حمل الرتب العسكرية فكان يقول:"**اللهم توفني إليك قبل أن يظلنا عهد الرتب بما يحمل من رتب** "[3].

3 – ميثاق طرابلس 1962:

في 19 مارس 1962تم الإعلان عن وقف إطلاق النار لإنهاء حرب طويلة من الإبادة التي شنتها الامبريالية الاستعمارية الفرنسية ضد الشعب الجزائري[4]، حيث مثلت إتفاقيات إيفيان قاعدة للاستعمار الجديد تحاول فرنسا استعمالها لتمكين هيمنتها وتنظيمها في شكل جديد، إن المستعمرين الفرنسيين يحاولون أن يجعلوا من إتفاقيات إيفيان نكسة إيديولوجية تنتهي إلى التخلي عن أهداف الثورة[5].

بالإضافة إلى أنها تنص على أن الحكومة الفرنسية سوف تبقى لمدة معينة قواتها العسكرية في الجزائر وتحتفظ بقاعدة المرسى الكبير والمطارات العسكرية والمنشآت في جنوب البلاد[6].

---

[1] – محمد زروال ، المرجع السابق، ص 133.

[2] – **مصطفى بن بولعيد** :ولد في الخامس من شهر فبراير 1917 بقرية – إينركب – باريس، ولاية باتنة، من أب يدعى أمحمد بن عمار وأم تدعى عائشة أبركان، والوالدان ينتميان إلى عائلة من سكان قرية أولاد– تخريبت– من عرش التوابة، وانضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني في أوائل الأربعينات واستشهد في 22 مارس 1956 في ظروف غامضة عند انفجار جهاز الإشارة، ينظر إلى: **سلسلة رموز الثورة الجزائرية من المتحف الوطني المجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد1954–1962**، د ط، د ب ن، 2000، ص27.

[3] . نفسه، ص 133.

[4]– Le Programme-De tripoli.

[5] – عبد العزيز بو تفليقة، **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، وحدة رويبة، الجزائر، 2008، ص 62.

[6]– يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص59.

تعريف ميثاق طرابلس 1962:

عقد المؤتمر بمدينة طرابلس الليبية في 27 ماي 1962 إلى غاية 7جوان 1962[1] وذلك بقصد مناقشة وإثراء مشروع برنامج طرابلس والمصادقة عليه، وتعيين قيادة جديدة لتسليم مقاليد الأمور[2] ويحوي برنامج طرابلس 1962 المعالم الكبرى لمشروع المجتمع الجزائري لفترة ما بعد الثورة والاستقلال، ويمكن لنا القول بأن جملة الظروف والعوامل التي صيغ فيها لم تكن ملائمة بالشكل المطلوب لا فكريا ولا سياسيا [3].

ويعتبر هذا اليوم تاريخ خالد في مسيرة الثورة إذ خلاله عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية آخر اجتماعاته في طرابلس للمناقشة والمصادقة على جدول الأعمال والجدير بالذكر أن هذا البرنامج السياسي تمت المصادقة عليه بالإجماع دون أية مناقشة إذ لم يغير منه حرف واحد[4].

واتخذ طرابلس مكانا للاجتماع ليكون المؤتمر بعيد عن تدخلات كثيرة، وعقد الاجتماع في موعده في إطار السرية والتكتم الشديدين، ومن أهم الموضوعات المشارة في المؤتمر أن للحكومة المؤقتة حق التفاوض على تقرير المصير مع الرجوع إلى المجلس القومي للثورة لاتخاذ قراره في إيقاف إطلاق النار، وكانت الضمانات مقبولة وتحقق مطالب الشعب في الحرية[5].

---

[1] – علي كافي، المصدر السابق، ص289.

[2] – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، د ب ن، 1997، ص507.

[3]– علي كافي، المصدر السابق، ص 299.

[4] – فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائر**، ط2، دار بيروت، د ب ن، 1990، ص459.

[5] – نفسه، ص 461.

أهم المبادئ التي جاء بها ميثاق طرابلس :

وتعتبر وثيقة طرابلس ذات أهمية قصوى في مستقبل البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بكل سرعة وسهولة وإهمال لإفساح المجال للمطامح الشرسة[1] وكانت جبهة التحرير الوطني ترفض الشيوعية [2] ولا تحبذ المبادئ الاشتراكية [3] فإن مشروع برنامج طرابلس لم يناقش بل تمت المصادقة عليه بالإجماع لأن اهتمام المؤتمرين كان منصرفا إلى مسألة تشكيل المكتب السياسي[4].

وبالإضافة إلى هذا الموقف عقد اجتماع تشاوري غير رسمي بين مجموعة تتكون من 22 مسؤولا يمثلون مجموع ولايات الدول وفيدرالية فرنسا والمغرب وتونس وأعضاء من الحكومة المؤقتة ومن مكتب المجلس الوطني للثورة معتمداً على ثلاثة عناصر أو مبادئ، يجب احترام الشرعية والحفاظ على وحدة الصف في هذه المرحلة الحاسمة من الثورة [5].

واضعو المشروع يعرفون جيداً أن الشعب الجزائري مسالم وأن نسبة الأمية فيه تزيد عن ثمانين بالمائة والتمسك بمبدأ الملكية الخاصة، ومع ذلك فإن لها تسمية جديدة هي الثورة الديمقراطية الشعبية، وحددو معالمها الأساسية كالأتي :

1.- إقامة الدولة الجزائرية على أسس مناهضة الإمبريالية ومعاداة الإقطاع والتحلي بروح المبادرة واليقظة وممارسة الرقابة المباشرة في جميع الميادين

---

[1] – علي كافي، المصدر السابق، ص290.

[2] – **الشيوعية:** هي نظام سياسي واقتصادي يقوم على إشاعة الملكية وتحقيق العدل الاجتماعي ولها معنى مطلق وهي مشتركة بين الجميع من غير قسمة، ولها معنى خاص وهو التنظيم الاجتماعي والاقتصادي المبنى على الملكية المشتركة من جهة، ينظر إلى: الدكتور جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية**، ج 1، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، مكتبة المدرسة، دار الكتاب العالمي، لبنان، 1414هـ-1994م، ص 715.

[3] – **الاشتراكية:** مأخوذة من الإشتراك تقول :اشترك القوم في كذا، أي تشاركو، وهي اصطلاح جديد يطلق على المذهب القائل، إن مجرد الاعتماد على حرية الأفراد في الحياة الإقتصادية لا يكفي لإيجاد نظام اجتماعي صالح، وللاشتراكية مذاهب كثيرة اشتراكية التكافل، التعاونية، الجماعية، الخ.. ينظر إلى: **المعجم الفلسفي**.....المرجع السابق، ص 88.

[4] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص181 -182.

[5] – علي كافي، المصدر السابق، ص 290.

2.- إلغاء الهياكل الإقتصادية والاجتماعية التي أوجدها الإقطاع واستبدلها بهياكل جديدة[1].

3.- استرجاع القيم المكبوتة التي قضى عليها الاستعمار، والعمل على صياغتها وتنظيمها وفقا للحداثة والعصرنة، وفي نفس الوقت إدراج الفكر الديمقراطي وترسيخه في مؤسسات الدولة والعمل على نشر روح المسؤولية، وجعلها تحل محل مبدأ السلطة الذي هو في جوهره إقطاعي وتسلطي.

4.- حمل الطبقة البرجوازية [2] على أن تخضع مصالحها الخاصة بوحدة الشعب

5.- نشر الوعي في أوساط الجماهير الشعبية الواسعة التي يجب أن تدرك بأن عملية البناء والتشييد لا يمكن إنجازها بواسطة طبقة إجتماعية واحدة

6.- وضع الفكر السياسي بعكس وفاء مطامع الجماهير، وذلك بواسطة طليعة واعية تتكون من عناصر تنحدر من الفلاحين والشباب والمثقفين الثوريين[3].

بالإضافة إلى أنه أدخل تعديل على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وكان ذلك في كانون الثاني[4].

كما اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس ما بين 10 ديسمبر 1959، و20جانفي 1960 ليعين فرحات عباس[5] رئيسا للحكومة المؤقتة بعد أن رفض كل من بوصوف وبن طوبال[6]

---

[1] – محمد العربي الزبيري....، المرجع السابق، ص 182.

[2] – **البرجوازية** : طبقة نشأت في عصر النهضة الأوروبية بين الأشراف والزراع، ثم صارت في القرن التاسع عشر مالكة لوسائل الإنتاج، وهي متوسطة بين طبقة النبلاء وطبقة الشعب وهم يمثلون النظام الرأسمالي، ينظر إلى: **المعجم الفلسفي**... المرجع السابق، ص205.

[3] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 183.

[4] – شارل روبير جيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، مع مقدمة من المؤلف خاصة بالطبعة العربية، ت ر عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982ص 177.

[5] – **فرحات عباس** :ولد يوم 24 أكتوبر 1899 بدوار شلاما التابع للبلدية المختلطة الطاهير آنذاك الغربية من مدينة جيجل الساحلية بالقبائل الصغرى، تولى مناصب عليا في الثورة، عين عضو في المجلس الوطني للثورة أثناء مؤتمر الصومام، توفي يوم 24 ديسمبر 1985، **ينظر إلى: رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**، ج 2، د ط، دار المعرفة، 2010د ب ن، ، ص ص، 145، 147.

[6] – **طوبال** :هو الأخضر بن طوبال من مواليد 1923 بميلة ألقي القبض بعد حل المنظمة الخاصة عام 1950، بعدها عين عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22، واستخلف زيغود يوسف بعد استشهاده في الولاية=

فكرة تنصيب كريم بلقاسم على رأسها[1].

لكن لولا التعقل والحكمة ونداءات الشعب ذاك لحدث ما لا يحمد عقباه وعليه وبفضل ذلك توصلت الأطراف المتصارعة إلى اتفاق يقضي بنهاية القتال بن بلة وبومدين[2] وفي 13أوت 1962تم تنصب المكتب السياسي الذي شكله بن بلة وطويت بذلك صفحة من تاريخ الجزائر[3].

وإن ما حدث في مؤتمر طرابلس عام 1962يعتبر انحرافا حقيقيا عن مبادئ أول نوفمبر، وذلك لأن المجتمعين صادقوا فيه بالإجماع على إتباع سياسة الحزب الواحد في حين بدأ الاختلاف حول اختيار المكتب السياسي وذلك بسبب رغبة كل طرف في القيادة وعدم التفاهم في ذلك[4].

أما فيما يخص السياسية الخارجية والتي تعتبر الوسيلة الثالثة لإنجاز مهام الثورة الديمقراطية الشعبية فإن برنامج طرابلس قد أشار إلى أنها عامل أساسي في تدعيم الاستقلال الوطني وتتمحور حوله مجموعة من المبادئ الثابتة وأبرزها:

– مناهضة الاستعمار والإمبريالية باعتبارها آفة العصر وقوة الشر التي تمنع الشعوب من تقرير مصيرها بنفسها.

=الثانية، كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ وعين وزير للداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية، **ينظر إلى: رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 212 .

[1] – رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د س ن، ص 42.

[2] – **بومدين** :ولد الرئيس الراحل هواري بومدين بتاريخ 23 أوت 1932 ببلدية حساينية الواقعة غرب مدينة قالمة من أب عربي يدعى الحاج إبراهيم بوخربة وأم بربرية من منطقة القبائل تدعى تونس بوهزيلة (1984) وهو شقيق لسبعة أخوة، اسمه محمد بوخربة، كانت وافاته نتيجة لمرض عضال ألم به وعجز الأطباء عن علاجه إلى أن وافته المنية يوم الأربعاء27 ديسمبر1978 على الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والخمسين فارق الحياة، ينظر إلى : سعد بن البشير العمامرة، **هواري بومدين الرئيس القايد 1932– 1978**، ط 1، مكتبي العربية، قصر الكتاب – البليدة –1997، ص 15.

[3] – محمد شبوب، **اجتماع للعقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 وظروفه وأسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، "رسالة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر "تخصص الثورة الجزائرية (1962–1954)، جامعة 2009، 2010ص 80.

[4] – نفسه ، ص 82.

ولتحقيق هذا المبدأ يرى برنامج طرابلس أن الجزائر مطالبة بالتضامن مع حركات التحرير في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وبالتعاون مع البلدان الاشتراكية ومع قوى التحرر.

– مساندة حركات النضال من أجل الوحدة في المغرب والوطن العربيين وفي إفريقيا وبهذا الصدد يدعو برنامج طرابلس إلى الاستفادة من التجارب الفاشلة.

والنضال من أجل التعاون الدولي باعتباره أمرا ضروريا لتوظيف كافة المصادر المادية والبشرية من أجل التقدم وتحقيق السلام[1].

نستنتج مما سبق أن حركة التحرر حققت انتصارا باهظا لتمسكها بمبادئ وقواعد القانون الدولي الإنساني وجميع الأعراف الدولية السائدة.

[1] – محمد شبوب، المرجع السابق ، ص 89.

خاتمــة

الخاتمـــة

بعد هذه الدراسة المتواضعة لموضوع القيم الأخلاقية والإنسانية لجيش التحرير الوطني من خلال صحيفة المجاهد (1956 – 1962)توصلنا إلى مجموعة من النتائج هي كالأتي :

طيلة سنوات الإحتلال التي عاشها الشعب الجزائري وقاسى فيها ألوانا من الظلم وضروبا من الشقاء طهرته وجعلته شعبا يمتاز بأخلاق وقيم إنسانية أبهرت العالم منذ اندلاع الفاتح من نوفمبر .

- ويتضح ذلك مع كل شخص عاش مع جيش التحرير الوطني في مختلف أماكن تواجده وخاصة الأسرى الفرنسيين
- هؤلاء الذين اعترفوا في الكثير من الأحيان أن معاملة الجيش لهم كانت معاملة إنسانية.
- وتعتبر هذه القيم التي تمسك بها جيش التحرير الوطني امتثال لمبادئ الدين الإسلامي التي تدعو إلى مقابلة السيئة بالحسنة، وهذه القيم هي التي تمكنت من تحطيم كل المناورات التي تسعى لها فرنسا
- والتاريخ يشهد أن عند اندلاع أي ثورة لا بد أن تكون القوة المعنوية هي الحافز والدافع لها وضمان نجاحها هذه القيم التي عمل مهندسو الثورة التحريرية على تكريسها في بيان أول نوفمبر ثم طيلة الكفاح المسلح الذي أوصل الثورة إلى تحقيق هدفها وفي ظل استمرار السياسة الفرنسية القائمة على التهميش والإبادة ما كان على جيش التحرير إلا أن يقابلها بمعاني العدل والحرية والمساواة والدفاع عن حقوق الإنسان وهي في مجملها مبادئ نصت عليها المواثيق والإعلانات العالمية ونستطيع أن نقول بأن انتصار الشعب الجزائري على الإحتلال الفرنسي لم يكن بواسطة المدافع والطائرات إنما انتصر بواسطة قيمه العالية وحدة كلمته وإيمانه بحقه في الحياة.

- وإذا قرنا بين الثورة التي كان يقودها جيش التحرير الوطني وبين الحرب التي أعلنتها فرنسا نجد أن هنالك اختلاف كبير فالأولى تعتبر ثورة منظمة وهادفة بكل ما تحمله هذه الكلمات من معاني،والثانية تعتبر حرب وحشية قائمة على الإبادة والتهميش .
- نحن نفتخر كثيراً لأنه كان لدى جيش التحرير الوطني إيمانا كبيراً بقيمه وحرصه الشديد على تطبيقها وفق للمعايير الدين الإسلامي .
- في مقابل ذلك يقابله جيش لا يحترم ديناً ولا عهدا ولم يقم أي اعتبار للقوانين الحربية، وهذا سيظل وصمة عار على الإحتلال الفرنسي.
- وإذا كانت هنالك أخطاء وسلبيات قد وقعت في الكفاح المسلح فليس في ذلك عيب لأن الثورة فعل بشري غير معصوم،والمهم أنها انتصرت على أكبر قوة كانت تفتخر بنفسها أمام العالم،ليس مستغربا أن الاستعمار كان يسعى للنيل من سمعة ج ت و، وجيش التحرير الوطني بتأثير في أذهان شبابه وشعبه،لكن الشعب الجزائري أكد له أن وطنيته ونضاله ضد الإحتلال الفرنسي ورثها أبا عن جد وستبقى هذه الصفة أصلية في شخصيتنا وثقافتنا إلى نهاية التاريخ .
- وكيفما كان الحال فإن ثورة التحرير ستبقى رمزا مقدسا ومصانا كإحدى أهم الثورات في التاريخ المعاصر، ولا يمكن لأخطاء البعض أن تأثر وتشكك في صدق رجالها ونسائها.
- لهذا كانت وستبقى الثورة الجزائرية الثورة التي أدهشت العالم بأخلاقها وقيمها الإنسانية .
- حقيقة أنها تركت صفحات من الإنسانية يتصفحها كل قارئ لها، ونستطيع أن نقول أن الاستقلال الذي تنعم به الجزائر اليوم لم تكن لتحصل عليه لولا تضحيات الشهداء طوال قرن ونصف من الزمن،هذا الاستقلال الذي توج به جيش التحرير الوطني تمكن على إثره الشعب الجزائري من استرجاع كرامته المسلوبة .

قائمة الببليوغرافيا

قائمة الببليوغرافيا

القرآن الكريم

I- المصادر و المراجع :

II- المصادر بالعربية:

1. الإبراهيمي محمد البشير، **في قلب المعركة**، د ط، دار النعمان، د ب ن، 2004.

2. بن عطية فاروق، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1962-1954)**، ت ر كابوبة الرحمان، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، الجزائر، 2011.

3. بورقعة لخضر، **شاهد على اغتيال الثورة**، ط 8، دار الأمة، 2ماي 2000، د ن ب، 2008

4. تقية محمد، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، ت ر بشير بولفراق، د ط، دار القصبة، د ب ن 2012.

5. مذكرات علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، د ط، دار القصبة، الجزائر، 1999.

6. مالك رضا، **الجزائر إيفيان المفاوضات السرية (1956 1962)** ت ر فارس عضون دط، دار الفارابي، بيروت 2003.

7. هنري تشرشل شال، **حياة الأمير عبد القادر**، تر أبو القاسم سعد الله، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، ماي 1974.

8. بن خدة يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، ت ر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية الجزائر 2012.

9. ديب فتحي، **عبد الناصر و الثورة الجزائر**، ط 2، دار بيروت، د ن ب،1990

الجرائد:

م1:

1. العدد1956،1.

2. العدد15،3 نوفمبر 1956،ط3.

3. العدد10،5 سبتمبر 1957.

4. العدد20،9 أوت 1957.

5. العدد1957،10.

6. العدد11، فاتح نوفمبر 1957.

7. العدد5،38أوت 1957.

م 2:

8. العدد38 ،الثلاثاء 8رمضان 1958.

9. العدد 1،43جوان 1959.

10. العدد44،الأحد جوان 1959.

11. العدد51،يوم 21 سبتمبر 1959.

12. العدد55، 16 نوفمبر 1959.

13. 28 ديسمبر 1959.

م 3:

14. العدد 24 ،21 مارس 1960.

م 4:

15. العدد 11،110 ديسمبر 1961

جريدة المقاومة الجزائرية :

1. علي عيساني، **الجانب التشريعي للثورة الجزائرية، العدد 174، جويلية 2010**

2. **مبادئ العشر لجيش التحرير**، العدد 45، 1980.

III- المصادر بالفرنسية:

1. Chérif Mohammed. OULDEL HOCINE Ancien officier l'ALN L'ALGERIE résistante combattante (1830-1962). Éditions. Eerir. 2012.
2. Le programme- De Tripoli.

IV- المقابلات:

1. مقابلة مع المجاهدة تفاف كلثوم، **حول معاملة الأسرى**، بتاشتة يوم 17 فيفري 2018، على ساعة 11:00 صباحاً.

V- المراجع بالعربية :

1. بجاوي محمد، **الثورة الجزائرية و القانون 1960 -1961**، ط 2، دار الرائد للكتاب، د ب ن 2005.

2. بن أحمد الصالح، **التعذيب الفرنسي في الجزائر في معتقل قصر الطير 1956-1962**، د ط دار الهدى، الجزائر، د س ن.

3. بن نبي مالك، **مشكلات الحضارة بين الرشاد و التيه**، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002

4. بن نعمان أحمد، **جهاد الجزائر**، ط2، دار الأمة، د ب ن، أفريل1998

5. بن نهار نايف، **مقدمة في علم العلاقات الدولية**، ط 1، مؤسسة وعي للدارسات والأبحاث دمشق، 2016.

6. بوتفليقة عبد العزيز، **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954**، نداء أول، (نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، ط خاصة، وزارة المجاهدين، وحدة الرويبة، الجزائر، 2008

7. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، د ب ن، 1997.

8. بوريان سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 -1962)**، ج 3، ط 2، دار الأمل، د ب ن، 2004.

10. بومالي أحسن، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية (1954-195** د ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010

9. بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية**، ثورة أول نوفمبر 1954، د ط، دار النعمان، د ب ن 2012.

10. جغابة محمد، **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام قراءة في البيان**، ت ق الدكتور محمد العربي ولد خليفة، د ط، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د س ن.

11. جيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، مع مقدمة من المؤلف خاصة بالصيغة العربية، ت ر عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، باريس، 1982.

12. الحسني الجزائري بديعة، **الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة و التحريف**، ط 2 دار المعرفة، د ب ن، 2008.

13. حمدي أحمد، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط 2، منشورات المتحف الوطني المجاهد الجزائر، 1995.

14. حمدي أحمد، **دراسات في الصحافة الجزائرية**، ط 2، دار هومة، الجزائر، 2009.

15. حمدي، **مجلة المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954**، د ط، دار القصبة، د ب ن، 1999.

16. الخطيب محمد عبد الفتاح، **قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة**، كتاب الأمة العدد139، ط1، دار الكتب القطرية، الدوحة، رمضان سبتمبر 2010.

17. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر (1962-1954)**، ج 2، د ط، إتحاد كتاب العرب، د ب ن، 1999.

18. الزحيلي وهبة، **العلاقات الدولية في الإسلام**، ط 1، دار المكتبي، دمشق،.2000

19. زروال محمد، **الحياة الروحية في الثورة الجزائرية**، د ط، منشورات وزارة المجاهدين الرويبة الجزائر، 2004.

20. الزغيدي محمد لحسن، معراج أجديدي، **نشأة جيش التحرير الوطني، (1947-1954)**، د ط دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

21. الزغيدي، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

22. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 10، د ط، دار البصائر، الجزائر 2007.

23. سعد الله عمر، **القانون الدولي الإنساني و الاحتلال الفرنسي للجزائر**، د ط، دار هومة الجزائر 2007.

24. سعد الله، **آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني**، ج 2، دار هومة، الجزائر، 2011.

25. سعيد بن عبد الله، **العدالة في الجزائر من الأصول إلى اليوم**، ج 2، د ط، مؤسسة نيسو، د ب ن، 2011.

26. سلسلة رموز الثورة الجزائرية من المتحف الوطني المجاهد، **الشهيد مصطفى بن بولعيد، 1954-1962**، د ط، 2000.

27. سلمان ألبياتي رفعت صبري، **حقوق الإنسان في دساتير العالم العربي**، ط 1، دار الغارابي لبنان، 2013.

28. الشلادة محمد فهد، **القانون الدولي الإنساني**، د ط، الإسكندرية، د ب ن، 2005.

29. الشيخ محمد أحمد، **القيم الأخلاقية برعاية حقوق الإنسان في ضوء السيرة النبوية والمقاصد الشرعية**، المحور الثالث فقه السيرة و تنزيل الأحكام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة إفريقيا العالمية للسودان صفر، 1434هـ يناير، 2013.

30. الصديق محمد الصالح، **الجانب الإنساني في الثورة التحريرية**، ط 1، منشورات بغداد، د ب ن 2005

31. الصديق ، **الجزائر بلد التحدي و الصمود**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2007

32. الصديق ، **في مجال الثورة التحريرية، المجلد23**، د ط، دار هومة الجزائر، 2014.

33. طلاس مصطفى، **الثورة الجزائرية**، ط 1، دار طلاس، دمشق، 1404هـ-1984م.

34. الطنطاوي علي، **أبو بكر الصديق**، ط 3، دار المنارة، جدة، 1916.

35. العسلي بسام، **جبهة التحرير الوطني الجزائري**، ط 2، دار النفائس، د ب ن، 1990.

36. العسلي، **جيش التحرير الوطني**، ط 2، دار النفائس، بيروت، برقيا، 1404هـ-1406 هـ/1984 -1986.

37. العمامرة سعد بن البشير، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978**، ط1، مكتبي العربية قصر الكتاب، البليدة، 1997.

38. القرضاوي يوسف، **القيم الإنسانية في الإسلام**.

39. قنان جمال، **التعليم الأهلي في عهد الإستعمار، دراسات في التاريخ المعاصر**، المجلد 6، ط خاصة، وزارة المجاهدين، د ب ن، 2009

40. قنصوه صلاح، **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، د ط، دار التنوير، بيروت، لبنان، 2010

41. قواسمي إيمان، نسيسه فاطمة الزهراء، **أنماط القيم التربوية الأسرية، ط 1**، دار الأيام، عمان الأردن، 2017.

42. كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة، ت ر، عبد الحميد مهري**، ط 2، منشورات الشهاب باتنة 2010

43. لعلى بن صالح حناشي، **أثر القيم على السلوك الإداري بين الفكر الإسلامي و الفكر**

الوصفي ط العربية، دار البازوري، عمان، وسط البلد، 2014.

44. لونيسي رابح، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين**، د ط، دار المعرفة الجزائر، د س ن.

45. مجهول، **اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، سبتمبر 2005، ط2، د ب ن، أفريل 2008

46. مزهودي مسعود، **ثورة التحرير الوطني مبادئ و أخلاق**، د ط، دار الهدى، عين المليلة الجزائر، 2006.

47. معمري خالفة ، **عبان رمضان**، تعريب زينب زخروف، ط2، دار الهدى الأبيار الجزائر، 2008.

48. ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2007

V- قائمة المعاجم و الموسوعات:

1. بن حماد الجوهري إسماعيل، **تاج اللغة وصحاح العربية**، ج 5، د ط، دار للملايين بيروت لبنان، 1984.

2. شوقي ضيف، **معجم الوسيط**، ط 4، معجم اللغة العربية، 2004.

3. صليبا جميل **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية**، ج1، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، مكتبة المدرسة، د ط، دار الكتاب للعالمي، بيروت لبنان 1414هـ-1994م.

VI- المقالات و الدوريات :

أ- المقالات:

1. عالم مليكة، **المبادئ و القيم الدينية في الثورة التحريرية، للمجلة الحكمة**، العدد29، السداسي الأول، دار كنوز الحكمة، 2015.

ب- المجلات:

3. . مجلة الأصالة

مجلة الدراسات و الأبحاث، العدد 25، ديسمبر 2016

4. مجلة أول نوفمبر :

محفوظ عاشور، **الأكاديمية لدراسات الاجتماعية و الانسانية،** العدد 13، جانفي 2015

VII-المنشورات و الملتقيات:

1. الإعلام ومهامه أثناء الثورة، **دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد،** دار القصبة للجزائر، 2009.

2. **الملتقى الدولي الخامس للقانون الدولي الإنساني،** جامعة حسيبة بن بوعلي، يومي 9 10، نوفمبر 2010.

VIII- الرسائل الجامعية :

1. أنور شكري فايزة، **القيم الأخلاقية،** "مذكرة تخرج ماستر "، قسم الفلسفة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، الملكية الأدبية و الفنية الإسكندرية، 2011.

2. بن محمد الفقيه أروى بنت عبد الله، **بحث في القيم،** " مذكرة تخرج ماستر "، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، 1430-1431هـ

3. بن مطير أمال، كشاد هجيرة، **بيان أول نوفمبر 1954، بطاقة الهوية للثورة الجزائرية،** "مذكرة لنيل شهادة الماستر" تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2014-2015.

4. بودلاعة رياض، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية 1954-1962،** "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006

5. بوعطيط سفيان، **القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني،** "مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه"، تخصص في علم النفس العمل والتنظيم، كلية العلوم الإنسانية، جامعة متنوري، قسنطينة، 2011-2012

6. خيثر عبد النور، **تطورات الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، "أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر" كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2005-2006

7. شبوب محمد، **اجتماع للعقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 وظروفه وأسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، "رسالة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر" تخصص الثورة الجزائرية(1954-1962)، جامعة وهران 2009-2010

8. شلي أمال، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)**، "رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006

9. قاسمي يوسف، **مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)**، "أطروحة دكتوراه، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009.

10. مازوري صليحة، **دور الصحافة إبان الثورة التحريرية (1954-1962)**، "مذكرة تخرج ماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

IX- المواقع الإلكترونية:

01. بن علي بصفرة فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله، **المشرف العام على موقع البصائر القرآنية**، www.albasaer-net.

الملحق رقم (2)

الثورة حتى النصر للشعب وللشعب

المجاهد

لسان حال الجبهة للتحرير الوطني الجزائري

يوم الاثنين
٢٣ رمضان المعظم ١٣٧٩
٢١ مارس ١٩٦٠
العدد ٦٤
١٢ صفحة
الثمن ٤٠ م - ف

جنود جيش التحرير يهاجمون مركزا عسكريا للعدو ويرى القارىء سحب الدخان تتصاعد منه بعد ما دكته مدفعية جيشنا

ان الاستعمار لم يترك لنا اي منفذ آخر غير الحرب

« ان الاستعمار لم يترك لنا اى منفذ آخر غير الحرب »

هذه الكلمة التى اغلقت بها الحكومة بيانها القصير الصادر بتاريخ 9 مارس والتى كانت جوابا على تصريح رئيس الجمهورية الفرنسية بالجزائر ـ تشكل نقطة تحول حاسم فى تاريخ ثورتنا الوطنية ان لم يكن فى تاريخ علاقاتنا المقبلة مع فرنسا

وبالرغم من ان الراى العام فى العالم وفى فرنسا نفسها قد اهتز بعنف لتصريحات دى غول وسياسته التى تسببت فى هذا الرد الا ان العالم مع ذلك لن يفتح اعينه على قيمة هذا التحول الا بالتدريج ، اعنى عند ما يتاكد عمليا ان تصريحات دى غول ليست « تكتيكية » عابرة وانما تشكل اساس سياسته الحقيقية التى اخفاها طيلة عامين بالتصريحات الغامضة ازاء الجزائر ، وان الرد الجزائرى على دى غول ليس هو الآخر هزة عاطفية عابرة وانما هو رد فعل كان لا مناص منه لاننا نرفض الانتحار

ان تصريحات رئيس الجمهورية الفرنسية امام الضباط الفرنسيين بالجزائر هذه التصريحات التى كانت تعبيرا صريحا لاول مرة عن سياسته الحقيقية كانت تحديا صارخا لشعبنا وشتما لا يحتمل لكرامتنا واهانة جارحة لكفاحنا

ان دى غول كان يظن انه يستطيع ان يتلاعب بثورتنا الوطنية ويدحرجها شيئا فشيئا نحو الاستسلام ويمد اليها يده لتمد اليه عنقها ، واستمرت المحاولة ما لا يقل عن ستة اشهر اظهر فيها دى غول صبرا وطول اناة فى انتظار ان تقبل الفريسة مستسلمة وتضع مصيرها بين مخالبه

البقية على ص 3

ج 3-17

1 - جريدة المجاهد ، العدد 64 ، 21 مارس 1960 ص 17

الملحق رقم (2)

الثورة بين الشعب والشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية

يوم الاثنين
٣ رجب ١٣٨١
١١ ديسمبر ١٩٦١
العدد ١١٠
١٢ صفحة
الثمن ٤٠ م - ف
الادارة : نهج المقاولين عدد ٢٩ - تونس

قليلة هي الجيوش التي خلقت في الكفاح من اول يوم ميلادها .
وجيش التحرير الوطني الجزائري من هذه الجيوش التي خلقها الكفاح المرير .
لقد فتح عينيه على ضوء المعركة ولهيبها المقدس ، وشب في وسطها وترعرع ، وهو اليوم جيش تمرست عضلاته على جميع الصعاب واصبح قادرا على تحقيق المعجزات ، ولكنه دائما جيش يرعاه الشعب مثلما يرعى هو الشعب .

(طالع المقال في الصفحة الرابعة)

• رسائل من الميدان :
١ - الشعب في المعركة
بقلم مراسل خاص
ص - ٤ -

ارهابيو الجزائر :
• مخططاتهم • ماضيهم
• مستقبلهم (ص ١٠٦٥)

• حول التجسس على الجمهورية العربية المتحدة
من العدوان الى التآمر
ص - ٨ -

245-4 ج

جريدة المجاهد ، العدد 110 ، 11 ديسمبر 1961 من الصفحة 1

الملحق رقم (٤)

يمثل شعار جريدة المجاهد

لسان حال جبهة التحرير الوطني

الثورة من الشعب واليه

الفهرس

١) بطاقة الازدياد
٢) من انتصار الى انتصار ، جيش التحرير الوطني يحصل على نتائج باهرة.
٣) معركة الجرف او انكسار الاستعمار.
٤) الكل من اجل النصر.
٥) تلبية الطلبة لنداء الوطن.
٦) « المجاهد » يقدم لكم الفدائي.
٧) مبادىء جيش التحرير الوطني وهي عشرة.
٨) المسلمون يعملون.
   ١) فظائع قسنطينة (١٢ و ١٣ ماي ١٩٥٦)
   ٢) موبقات الجنود التي يقودها الجنرال بارلنج.
٩) رسالة الشهيد زبانة.

عدد ١

جريدة المجاهد ، العدد الأول ، ١٩٥٦ ، ص ١

الملحق رقم (4)

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

الاثنين ١٤ جمادى الاولى ١٣٧٩ - ١٦ نوفمبر ١٩٥٩ - العدد ٥٥ - الثمن ٤٠ م ، ف

هذه الصورة هى الشعار الحى والواقع اليو مى لثورتنا التحريرية المتواصلة .

وكل الجهود التى بذلتها فرنسا والتى مـا تزال تبذلها تهدف الى تحطيم هذا الشعـار وتفكيك وحدة الشعب والجيش . فهل يدرك الفر نسيون ان ما يحاولونه هو المستحيل ؟

1- جريدة المجاهد ، العدد 55 ، 16 نوفمبر 1959 ، ص 1 و 8 .

الملحق (5)

الملحق الرابع

جبهة التحرير الوطني

بيـــــان أول نوفمبر 1954

إلى الشعب الجزائري

إلى مناضلي القضية الوطنية

إليكم أنتم الذين يحق لكم أن تحكموا علينا، أنت أيها الشعب بصفة عامة، وأنت أيها المناضلون بصفة خاصة. إن رجاءنا في نشر هذا البيان، أن نثير حولكم الدوافع العميقة التي دفعتنا للتحرك، ونحن نعرض عليكم برنامجنا ومغزى عملنا وغايته تبغي الاستقلال الوطني في الإطار الشمال الإفريقي. رجاؤنا أيضا أن نجنبكم الوقوع في الخلط الذي قد تغذيه الإمبريالية وعملاؤها : من إداريين وساسة عديمي الاستقامة.

نحن نعتبر قبل كل شيء، أنه بعد عقود من الكفاح، بلغت الحركة الوطنية مرحلة انجازها الأخيرة. وطالما أن غاية الحركة الثورية تتمثل في تهيئة كل الشروط الضرورية لتفجير الثورة التحريرية. ولقد تأكد لنا على الصعيد الداخلي أن الشعب مناصر لشعار الاستقلال والثورة، وعلى الصعيد الخارجي أن جو الهدوء السائد مواتٍ لحل المشاكل الصغيرة مثل مشكلتنا، بفضل الدعم الديبلوماسي الذي سيساهم به أشقاؤنا العرب والمسلمين. إن أحداث المغرب الأقصى وتونس لها دلالتها في هذا السياق، ولها أثرها العميق على مسار الكفاح التحريري على صعيد الشمال الإفريقي. وجدير بالإشارة في هذا المجال، أننا كنا دائما ومنذ زمن بعيد رواد الوحدة في العمل. ونتأسف لأنها لم تتحقق أبدا بين البلدان الثلاثة.

إن الجميع اليوم سائرون في هذا النهج، ونحن تخلفنا فكان مآلنا مآل من تجاوزتهم الأحداث. لهذا راحت حركتنا الوطنية، التي قهرتها سنوات الجمود والروتين ولم توجه التوجيه السليم ومحرومة من المساندة الضرورية للرأي العام الشعبي بعدما

تجاوزتها الأحداث، راحت تتفكك شيئاً فشيئاً، ففرح بذلك الاستعمار الذي ظن بأنه حقق أعظم انتصار على الطليعة الجزائرية. إن الوضع خطير.

وأمام هذه الوضعية التي قد يتعذر تصليحها، ارتأت مجموعة من المسؤولين والمناضلين الشباب، وتلتف حولها أغلبية العناصر السليمة والعازمة، بأن الساعة قد حانت لإخراج الحركة الوطنية من الطريق المسدود الذي جرتها إليه الصراعات الشخصية والصراعات حول النفوذ، ولدفعها في نهج الكفاح الثوري الحقيقي إلى جانب أشقائنا المغاربة والتونسيين.

ونحن حريصون على التأكيد في هذا الصدد بأننا مستقلون عن الجناحين اللذين يتصارعان من أجل السلطة. فنحن نضع المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الدنيئة والخاطئة الخاصة بالأشخاص وبالنفوذ طبقاً للمبادئ الثورية، فنضالنا موجه ضد الاستعمار وحده، العدو الوحيد العنيد والأعمى الذي رفض دائماً التنازل عن أدنى حرية بالطرق السلمية.

وهي في اعتقادنا أسباب كافية لتجعل من حركتنا التجديدية تأخذ تسمية : جبهة التحرير الوطني :

متنصلة عن أي مسعى تسوية مشبوه ومانحة لكل الوطنيين الجزائريين من كافة الشرائح الاجتماعية ومن كل الأحزاب والحركات الجزائرية الأصيلة، فرصة خوض الكفاح التحرري من دون أي اعتبار آخر.

لمزيد من التوضيح، نستعرض فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الغاية : الاستقلال الوطني من خلال :

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 . احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الأهداف الداخلية :

1 . التطهير السياسي من خلال إعادة الحركة الوطنية الثورية على نهجها الحقيقي من خلال القضاء على آثار الفساد وروح الإصلاح، التي تعد مصدر انحطاطنا الراهن .

2 . تجنيد وتنظيم كافة الطاقات السليمة التي يتوفر عليها الشعب الجزائري من أجل تصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

1 . تدويل القضية الجزائرية .

2 . تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي .

3 . في إطار ميثاق الأمم المتحدة، التأكيد على تعاطفنا الفعال مع كافة الأمم التي تدعم كفاحنا التحريري .

وسائل الكفاح : طبقاً للمبادئ الثورية وبحكم الأوضاع الداخلية والخارجية، مواصلة الكفاح بكل الطرق إلى غاية تحقيق غايتنا .

لبلوغ هذه الأهداف، ستضطلع جبهة التحرير الوطني بمهمتين أساسيتين تؤديهما في وقت واحد : عمل داخلي يخص العمل المباشر على الصعيد الداخلي، وعمل خارجي كفيل بتصوير واقع القضية الجزائرية للعالم أجمع بدعم من كافة حلفائنا الطبيعيين .

وهذه مهمة جبارة تتطلب تعبئة كل الطاقات والموارد الوطنية . ومهما طال الكفاح فعاقبتها أكيدة .

في الختام، ورغبة منا في تفادي التأويلات الخاطئة والحجج الواهية، ولإثبات رغبتنا الحقيقية في السلم والحد من الخسائر وسفك الدماء، ارتأينا أن نعرض أرضية مطالب مشرّفة على السلطات الفرنسية سنعرف من خلالها إن كانت هذه الأخيرة تحدوها النية الحسنة وتقر أخيراً بحق الشعوب التي ترضخ تحت نيرها في تقرير مصيرها بيدها .

1 . فتح المفاوضات مع الناطقين باسم الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية الواحدة التي لا تقبل التجزؤ .

2 . خلق جو من الثقة
الاستثنائية ووقف كل
3 . الاعتراف بالجنسية
من الجزائر « أرضاً فرنسية
وعاداته .

بالمقابل :

1 . سوف تحترم المصا
وكذلك الأشخاص و
2 . لكل الفرنسيين
الأصلية، فيعتبرون أحـ
وفي هذه الحالة سيعتبرو
3 . العلاقات بين فرن
أساس من المساواة والاح

أيها الجزائري :

ندعوك للتأمل في
لإنقاذ وطننا واستر
هو نصرك .

أما نحن، فقد عقد
للإمبريالية ومن وقوفنا

2 . خلق جو من الثقة بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين ورفع كافة الإجراءات الاستثنائية ووقف كل المتابعات في حق القوى المناضلة .

3 . الاعتراف بالجنسية الجزائرية بإعلان رسمي يلغي المراسيم والقوانين التي تجعل من الجزائر « أرضاً فرنسية » وتنكر تاريخ الشعب الجزائري وجغرافيته ولغته ودينه وعاداته .

بالمقابل :

1 . سوف تحترم المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية المكتسبة بطريقة مشروعة، وكذلك الأشخاص والعائلات .

2 . لكل الفرنسيين الراغبين في البقاء في الجزائر حرية الخيار بين جنسيتهم الأصلية، فيعتبرون أجانب إزاء القوانين السارية المفعول، وتبني الجنسية الجزائرية، وفي هذه الحالة سيعتبرون مواطنين جزائريين في الحقوق والواجبات .

3 . العلاقات بين فرنسا والجزائر سوف تحدد وتكون محل اتفاق بين الدولتين على أساس من المساواة والاحترام المتبادل .

أيها الجزائري :

ندعوك للتأمل في مضمون الميثاق السالف الذكر . من واجبك أن تساهم فيه لإنقاذ وطننا واسترجاع حريته . إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك . ونصرها هو نصرك .

أما نحن، فقد عقدنا العزم أن نواصل الكفاح ونحن واثقون من مواقفك المناهضة للإمبريالية ومن وقوفك معنا، وسوف لن نبخل بأغلى ما نملك فداء للوطن .

الأمانة

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة العامة

لجبهة التحرير الوطني

I- فهرس الأعلام

أبو بكر الصديق 50
أبو القاسم سعد الله 59
أحمد منجل 28
أحمد زبانة 39
أخضر بن طوبال 69
أسامة 50
الأمير عبد القادر 50
بن بلة 69
بن يوسف بن خدة 28
بوصوف 69
حمزة بن عبد المطلب 35
جان شوفالي 46
رضا مالك 29
سعد دحلب 28
عباس لغرور بن محمد لغرور 39
عبد الله بن مسعود 38
عبان رمضان 28 ،61
العربي بن مهيدي 29 ،40
عميروش 44
فرحات عباس 69
كريم بلقاسم 69

مصطفى بن بولعيد 65

محمد بوضياف 58

ميشلين كوميس 44

هواري بومدين 69

II- فهرس الأماكن

الأوراس 18 ،36

الأمم المتحدة 52،53

إفريقيا 69،70

أمريكا اللاتينية 69

بوسعادة 25

تطوان المغربية 28

تونس 19،39،67

الجزائر 27،48،47،44،59،53،69

الجلفة 25

فرنسا 38،30،16، 41،44، 59، 67، 69

القبائل 18

سوريا 19

الشمال القسنطيني 19

طرابلس 66، 67

مراكش 19

المغرب25،27، 70،69

وهران 41

وادي الصومام 61،60

الفهرس

المقدمـة	
الفصل التمهيدي: القيم الأخلاقية والإنسانية	
أولا: ماهية القيم و أهميتها في المجتمع	**05**
1: تعريف القيم (لغة و اصطلاحا)	06
2:ماهية القيم الأخلاقية	09
3: أهميتها في المجتمع	11
ثانيا: القيم الإنسانية و أهميتها	**12**
1:ماهيتها	12
2: أهميتها في المجتمع	13
الفصل الأول :ميلاد جيش التحرير الوطني	
أولا: لمحة عن جيش التحرير الوطني	**16**
1: نشأته و تطوره..	16
2:تنظيمه و ظروف حياته	20
3: مبادؤه..	25
ثانيا: جريدة المجاهد (1962-1956)	**26**
1:ماهية الجريدة و دوافع صدورها	26
2 :مراحلها.	27
3:إطار القانوني و الإعلامي لها	29

الفصل الثاني :القيم الأخلاقية والإنسانية عند الجيش التحرير الوطني من خلال جريدة المجاهد	
أولا : القيم الأخلاقية	**32**
1 :الصبر و الطاعة	33
2:الصفح و العفو	34
3:العفة و التواضع	36
4 :الشهادة و الإخلاص	37
ثانيا :القيم الإنسانية	**39**
1 : التضامن بينه و بين الشعب	40
2 : معاملته للأسرى	43
3: الإنسانية و الشهامة	**46**
الفصل الثالث: مواثيق الثورة و علاقتها بالمواثيق الدولية و القانون الدولي	
أولا :من خلال مواثيق الثورة التحريرية و القانون الدولي	**49**
1 :علاقة قوانين الثورة بمواثيق الأمم المتحدة	50
2 :علاقة قوانين بالثورة بالقانون الدولي	53
3 :الهلال الجزائري و دوره في معاملته للأسرى	55
ثانيا :مواثيق الثورة التحريرية..	**57**
1 :بيان أول نوفمبر 1954	58

2 : ميثاق الصومام 1956.	60
3 :ميثاق طرابلس 1962	65
الخاتمة	
قائمة الببليوغرافيا	
الملاحــق	
الببليوغرافيا	
فهرس الأعلام	
فهرس الأماكن	
الفهرس	